

مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة (دراسة مقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية)

Principles of Accounting Ethics (A comparative study between Islamic and international principles)

محمد علي حزام المقبلي

Mohamed Ali Hizam Al-mgbli

الجامعة الوطنية - اليمن، almgbli@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/01/01

تاريخ القبول: 2024/11/10

تاريخ الاستلام: 2024/10/07

ملخص:

هدف البحث بدرجة أساسية إلى استعراض ومقارنة المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن كلٍ من: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين.

وقد خلص البحث إلى أن المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة أكثر تكامل وشمولية مقارنةً بنظيرتها الدولية، كونها من جهة استوعبت تقريباً كل المبادئ الدولية، ومن جهة أخرى تميزت عن المبادئ الدولية باهتمامها على مبادئ المشروعية والسلوك الإيماني، كما أظهرت نتائج البحث أن المبادئ الإسلامية مستمدة من البيئة والقيم الأخلاقية الإسلامية ومرتبطة بالعقيدة والعبادات، ويرى الباحث أن هذه المزايا، تؤهل المبادئ الإسلامية لتكون أكثر ملائمةً وقبولاً للتطبيق في بيئة العمل المحاسبي في الدول الإسلامية مقارنةً بالمبادئ الدولية.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، مهنة المحاسبة، مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة، المبادئ الإسلامية، المبادئ الدولية.

تصنيفات JEL: J88، M14، M40، M48.

Abstract:

The main objective of the research is to review and compare the Islamic Principles of Accounting Ethics issued by the Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions and the International Principles of Accounting Ethics issued by the International Federation of Accountants.

* المؤلف المرسل: محمد علي حزام المقبلي، الإيميل: almgbli@yahoo.com

The research concluded that the Islamic principles of accounting ethics are more integrated and comprehensive compared its international counterparts, as it absorbed on the one hand almost all international principles, and on the other hand distinguished from international principles by including the principles of legitimacy and ideological behavior. The results of the research also showed that Islamic principles are derived from the Islamic environment and moral values are related to faith and worship. The researcher believes that these advantages qualify Islamic principles to be more appropriate and acceptable for application in the accounting work environment in Islamic countries compared to international principles.

Keywords: Ethics, accounting profession, principles of accounting ethics, Islamic principles, international principles.

JEL Classification Codes : J88. M14. M40. M48.

1. مقدمة:

موضوع الأخلاق من المواضيع الهامة التي حظيت باهتمام العديد من الباحثين والمفكرين والفلاسفة منذ القدم، لما له من أهمية بالغة في الحفاظ على استقرار المجتمعات وتماسكها، وفي تنظيم تعاملات وسلوكيات الأفراد سواءً مع بعضهم البعض أو مع المجتمع الذي يتواجدون فيه أو البيئة التي يعملون بها، فالأخلاقيات والسلوكيات الحمودة تعتبر ضرورة لازمة لحياة البشر، وهي التي تميز سلوك الإنسان العاقل عن سلوك البهائم، وللأخلاق مكانة عظيمة لدى مختلف الأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام الدين الخاتم للبشرية، الذي رفع منشأنا لأخلاقاً اعتبرها جزءاً أساسياً من الدين الإسلامي، وجاء بأفضل منهج للقيم الأخلاقية والسلوك الحمود في كافة جوانب الحياة.

ولأهمية الأخلاق في تنظيم الحياة البشرية، بما في ذلك في تنظيم سلوكيات وتعاملات الأفراد مع بعضهم البعض ومع المجتمع والبيئة التي يعملون بها، كان من الضروري وجود مجموعة من القواعد الأخلاقية، تحكم وتنظم ممارسة المهن المختلفة من جهة، ومن جهة أخرى تحكم وتنظم تصرفات وسلوكيات أصحابه اتجاه المجتمع الذي يتواجدون به، والبيئة التي يعملون بها، حيث تعد الأخلاقيات المهنية من المتطلبات الأساسية لأي مهنة تنشأ النجاح والاستمرار وخدمة المجتمع، وانعدامها يؤدي إلى انتشار الغش والخداع وفقدان الثقة بالمهنة.

ومهنة المحاسبة كغيرها من بقية المهن، تتطلب وجود مجموعة من القواعد الأخلاقية، التي تنظمها وتحكم عملها وتميزها عن غيرها من المهن الأخرى، وتزداد أهمية وجود مثل هذه القواعد الأخلاقية بالنسبة لمهنة المحاسبة مقارنةً بالمهن الأخرى، كون نتائج أعمالها تؤثر بدرجة كبيرة على العديد من الأطراف، وخاصةً

فيما يتعلق بنزاهة ومصداقية المعلومات المحاسبية التي تقوم بتوفيرها، كون تلك الأطراف تعتمد بدرجة كبيرة على تلك المعلومات في اتخاذ قراراتها المختلفة.

ولأهمية الالتزام بالجانب الأخلاقي أثناء ممارسة العمل المحاسبي، قامت العديد من المنظمات المهنية المحاسبية المحلية منها والدولية بإصدار مواثيق أخلاقية للمهنة أو ما يطلق عليها مدونات لقواعد السلوك المهني والأخلاقي، توضح الأخلاقيات والسلوكيات التي ينبغي الالتزام بها أثناء ممارسة المهنة، وقد اشتملت تلك المواثيق أو المدونات على مجموعة من المبادئ الأخلاقية الأساسية، تمثل القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية العامة التي يجب الالتزام بها من قبل جميع المحاسبين في مختلف قطاعات العمل، سواء كانوا يعملون في منشآت خاصة أو عامة أو مكاتب مراجعة أو نحو ذلك.

ومن أبرز المنظمات المهنية المحاسبية الدولية التي اشتملت مواثيقها أو مدوناتها الأخلاقية على مثل هذه المبادئ: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والاتحاد الدولي للمحاسبين والمعهد الأمريكي للمحاسبين، ومعهد المحاسبين بإنجلترا وويلز، ولن يتم الخوض في تفاصيل المبادئ الأخلاقية التي تضمنتها المواثيق أو المدونات الصادرة من كل تلك المنظمات، على اعتبار أن ذلك ليس موضوع البحث، وسيتم الاقتصار على استعراض ومقارنة المبادئ الأخلاقية الصادرة عن كل من: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والاتحاد الدولي للمحاسبين، وقد تم اختيار المبادئ الصادرة عن الهيئة والاتحاد كونها الأكثر انسجاماً مع موضوع البحث للاعتبارات الآتية:

1) المبادئ الأخلاقية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية^(*)، باعتبارها من وجهة نظر الباحث تمثل المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، كونها تستند بدرجة أساسية إلى مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما ورد في ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي الصادر عن الهيئة عام 1998م، وبالتالي سيشار إلى المبادئ الصادرة عن الهيئة في هذا البحث بمصطلح المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة.

^(*) هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية: (AAOIFI) Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions منظمة دولية مستقلة تأسست في الجزائر عام 1990م، ومقرها بالبحرين، من مهامها: إصدار = معايير المحاسبة المالية والمراجعة وأخلاقيات العمل والمعايير الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية خاصة؛ والصناعة المصرفية والمالية الإسلامية على وجه العموم، ويبلغ عدد أعضاء الهيئة حوالي 200 عضواً من أكثر من 45 بلداً (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص: 9-17)، وقد بلغ عدد المعايير التي أصدرتها الهيئة حتى نهاية عام 2015م 94 معياراً؛ منها 54 معياراً شرعياً، و26 معياراً محاسبياً و5 معايير مراجعة و7 معايير للحوكمة وميثاقين للأخلاقيات.

2-المبادئ الأخلاقية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين^(*)، باعتبارها من وجهة نظر الباحث تمثل المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، وفقاً لما ورد في دليل قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين الصادر عن مجلس معايير السلوك الأخلاقي الدولي للمحاسبين عام 2018م، وبالتالي سيشار إلى المبادئ الصادرة عن الاتحاد في هذا البحث بمصطلح المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة.

1.1 مشكلة البحث: من خلال ما سبق، تلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

ماهي أهم المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية؟ وأهم المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين؟ ولغرض الإلمام بموضوع البحث وانطلاقاً من السؤال الرئيسي السابق، تم طرح السؤالين الفرعيين التاليين:

- ما مدى حاجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق؟

- هل توجد فروق بين المبادئ الإسلامية والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة؟

2.1 فرضيات البحث: للإجابة على أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه، تم صياغة الفرضيات الثلاث الآتية:

- المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية تتمثل في المبادئ الستة التالية: (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص: 1207-1209) الثقة، المشروعية، الموضوعية، الكفاءة المهنية وإتقان العمل، السلوك الإيماني، السلوك المهني والمعايير الفنية، فيما تتمثل المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين في المبادئ الخمسة التالية: (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2019، ص: 18-23) النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني.
- هناك حاجة ماسة إلى ضرورة مراعاة الجانب الأخلاقي في العمل المحاسبي.
- توجد فروق بين المبادئ الإسلامية والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة.

^(*)الاتحاد الدولي للمحاسبين: (International Federation of Accountants, IFAC) منظمة عالمية لمهنة المحاسبة، تأسس عام 1977 ومقره في نيويورك، يضم في عضويته ما يزيد عن 130 عضواً ومنظمة من أكثر من 130 بلداً يمثلون ما يقارب 3 مليون محاسب (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2017، ص: 2)، ويهدف الاتحاد بدرجة أساسية إلى تطوير مهنة المحاسبة دولياً؛ من خلال إصدار معايير مهنية جيدة، والتشجيع على اعتمادها وتطبيقها على المستوى الدولي، وقد قام الاتحاد بإصدار العديد من المعايير منها: (تردايت ، (2018)، ص: 18) المعايير الدولية للمراجعة وخدمات التأكيد، المعايير الدولية لرقابة الجودة، قواعد دولية لأخلاقيات المهنة، معايير التأهيل الدولية، معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام.

1.3 أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث فيما يلي:

الأهمية العلمية: تبرز الأهمية العلمية للبحث، من خلال الآتي:

- يتناول البحث موضوع مهم بالنسبة لمهنة المحاسبة لم يأخذ حقه الكافي من قبل الباحثين، فهو يحاول استعراض أهم الفروق بين المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين.

- الإسهام في إثراء المكتبة الإسلامية بصفة عامة والمكتبة العربية بصفة خاصة، بدراسة حول الموضوع.

الأهمية العملية: تظهر الأهمية العملية للبحث، من خلال الآتي:

- يتطرق البحث لموضوع أخلاقيات مهنة المحاسبة، وعلى وجه الخصوص مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة، باعتبارها تمثل القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية العامة التي يجب الالتزام بها أثناء ممارسة العمل المحاسبي، وهذا من المواضيع الهامة لمهنة المحاسبة، ذلك أن ممارسة العمل المحاسبي بدون ضوابط وقيم أخلاقية، قد يؤدي إلى الإضرار بمستقبل المهنة، وإلى فقدان الثقة بالخدمات التي تقدمها، ليس هذا فحسب، بل قد يؤدي إلى إلهاء وفشل منشآت الأعمال، وخاصة إذا ما علمنا أن العديد من الفضائح والانهيارات المالية، وحالات والإفلاس، التي حدثت خلال العقد الماضي في كبريات الشركات الدولية وفي مقدمتها شركتي انرون (Enron) وورلد كوم (WorldCom) الأمريكيتين، يرجع سببها بدرجة أساسية إلى غياب الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة .

- محاولة الخروج ببعض النتائج والمقترحات، التي يمكن الاستفادة منها من قبل الجهات المعنية، وفي المقدمة الجهات المناط لها تنظيم مهنة المحاسبة في الدول الإسلامية.

1.4 أهداف البحث: يهدف البحث بدرجة أساسية، إلى استعراض ومقارنة المبادئ الإسلامية والدولية

لأخلاقيات مهنة المحاسبة، ويتحقق هذا الهدف من خلال تظافر مجموعة من الأهداف الفرعية أبرزها:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين مهنة المحاسبة والأخلاق، من خلال تسليط الضوء على أهم العوامل التي تبرز مدمجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق.
- تسليط الضوء على أهم المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وكذلك أهم المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين.
- التعرف على أهم الفروق بين المبادئ الإسلامية والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، من خلال:

- استعراض أهم أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية.

- استعراض أهم الخصائص التي تتميز بها المبادئ الإسلامية مقارنةً بنظيرتها الدولية.

5.1 منهج البحث وأدواته: لتحقيق أهداف البحث ونظراً لطبيعته وخصوصيته، تم استخدام مزيج من المناهج المعتمدة في البحوث العلمية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل وتفسير كافة الجوانب النظرية المتعلقة بموضوع البحث، كما تم استخدام المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي، لاستقراء واستنباط أهم الفروق بين المبادئ الإسلامية والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة. أما فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في البحث ونظراً لطبيعته وخصوصيته، تم استخدام أسلوب الدراسة النظرية، وللحصول على المعلومات، تم الاعتماد على العديد من المصادر الشرعية، وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، بالإضافة إلى ما هو متاح من الكتب والأبحاث والدراسات والدوريات، والمراجع الالكترونية، وغيرها من المراجع الأخرى ذات الصلة بموضوع البحث.

6.1 هيكل البحث: لإنجاز هذا البحث، وتحقيق أهدافه، تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور: المحور الأول يتناول الأخلاق وأهميتها لمهنة المحاسبة، فيما يتناول المحور الثاني المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، أما المحور الثالث فقد تخصصه للمقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة.

2. الأخلاق وأهميتها لمهنة المحاسبة: يحظى موضوع الأخلاق منذ القدم بأهمية كبيرة لدى العديد من الباحثين والمفكرين والفلاسفة على السواء، ليس لكون هذا الموضوع يتطرق لمحتوى القيم التي يتضمنها فحسب، بل في كونه يساير ويوجه السلوك الفكري والعملي للإنسان في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري، ويتحدد دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية على تنوعها وارساء القواعد العامة للسلوك والمعاملات، ويرى علماء الاجتماع أن الأخلاق تمثل وسائل ضبط اجتماعي في المجتمعات وأنها مرتبطة بوجود الجماعة وعلاقة الفرد بغيره من الأفراد داخل المجتمع (رابح، و نعمان، 2017، ص: 471-472)، حيث تعد الأخلاق بمثابة الدعامة الأولى لحفظ الأمم والمجتمعات، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعملية العلمية باعتبارها من أهم المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، كما أن دورها مهم في ترشيد السلوك الإنساني والتمييز بين السلوك الأخلاقي المقبول وغير المقبول، فهي التي تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم، وتنعكس الأخلاق على التزام الفرد بمهنته، فالمهنة بالنسبة للفرد وسيلة لتحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي بما يعود ذلك بالنفع على الفرد والمجتمع (عبد الله، و الاسمري، 2018، ص: 45).

ولأهمية الأخلاق في ضبط وتنظيم الحياة والتعاملات البشرية، بما في ذلك ضبط وتنظيم ممارسة المهن المختلفة وعلى وجه الخصوص مهنة المحاسبة، كون نتائج أعمال هذه الأخيرة يؤثر بدرجة كبيرة على العديد من الأطراف في المجتمع، تم تخصيص هذا المحور لتناول بعض المفاهيم والتعريفات النظرية المتعلقة بالأخلاق والمهنة وأخلاقيات المهنة وأهميتها، مع التركيز بدرجة أساسية على مهنة المحاسبة.

1.2 مفاهيم وتعريفات:

1.1.2 مفهوم الأخلاق:

1.1.1.2 الأخلاق في اللغة: الأخلاق جمع خلق بضم اللام وسكونها، والخلق في اللغة هو الدين والطبع والسجية (ابن منظور، لسان العرب)، وحقيقتها أنه وصف لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها. وقد يكون الخلق محموداً مثل: الصدق، الأمانة، الحلم، التواضع...، كما قد يكون الخلق مذموماً مثل: الكذب، الخيانة، الغش...

والمعاني اللغوية لكلمة الأخلاق تدل على أن للأخلاق جانبين: جانب نفسي باطني، وجانب سلوكي ظاهري (الخاني، 2012، ص: 6)، فالسجاي هي الطباع، والسلوك هو الفعل المترجم لهذه الطباع.

2.1.1.2 الأخلاق في الاصطلاح: لا يوجد تعريف محدد للأخلاق في معناها الاصطلاحي، حيث تتعدد التعريفات التي تناولت مصطلح الأخلاق بناءً على اختلاف الغاية والهدف منه، وكذلك تبعاً لثقافة وقيم المعرفين للأخلاق (الزيناقي، 2014، ص: 12)، وبالتالي سيتم الاختصار على ذكر نماذج من بعض هذه التعريفات: (رابح، ونعمان، 2017، ص: 471-472)

الأخلاق: " قانون لمجموعة من المبادئ الأخلاقية والقيم، التي تعطي سلوك الأفراد أو المجتمعات، والتي تتعلق بما هو صحيح أو خاطئ".

الأخلاق: " هيئة راسخة في النفس (الذات)، تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة وسيئة، جميلة وقيحة".

الأخلاق: " مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزاتها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه " (المطري، 2021، ص: 48).

الأخلاق: " تعبر عن مجموعة من القواعد والمبادئ، التي تحدد ماهو السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ " (بونقاب، وزواويد، 2018، ص: 9).

وبناءً على ما تقدم، يعرف الباحث الأخلاق اصطلاحاً بأنها: "مجموعة المبادئ والقيم الأخلاقية، التي تحكم سلوك الأفراد أو المجتمعات، والتي يمكن على ضوءها التمييز بين السلوك الحمود والسلوك المذموم، أو السلوك الحسن والسلوك القبيح".

2.1.2 مفهوم الأخلاق في الإسلام: الأخلاقيات في أي مجتمع، ماهي إلا انعكاس للمبادئ والقيم التي يؤمن بها أفرادها، والأخلاقيات المحمودة تعد ركناً أساسياً في حياة البشر وضرورة إنسانية لازمة لحياة الأفراد والمجتمعات (بونقاب، وزواويد، 2018، ص: 20)، وبدونها تنهار المجتمعات وتفقد قوتها وتماسكها، كما إن الأخلاق سواءً في جانبها النظري الذي يحدد القيم الأخلاقية، أو جانبها العملي الذي يعمل على الالتزام السلوكيها، ديناً قبل أن تبدأ فلسفة، فلم تكن قواعد السلوك الأخلاقي منفصلة الدهر كله عن الأديان السماوية (عمر، 2000، ص: 10)، وفي مقدمتها الدين الإسلامي الحنيف الدين الخاتم للبشرية، إذ لا يوجد دين من الأديان السماوية أو فلسفة من الفلسفات أعلى من شأن الأخلاق وأعتبرها جزءاً لا يتجزأ من تكوينه العقدي كما فعل الإسلام (غيات، وحاص، 2016، ص: 36)، حيث تعتبر الأخلاق جزءاً أساسياً من الدين الإسلامي الذي جاء بأفضل منهج للقيم الأخلاقية والسلوك الحمود (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص: 1201) في كافة جوانب الحياة، وهناك العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد مدى ارتباط الأخلاق بالدين الإسلامي، وتحث على حسن الخلق، حيث أهتم القرآن الكريم بذكر مكارم الأخلاق صراحةً أو إشارةً أمراً أو نهياً بما يقارب ربع العدد الإجمالي لآيات القرآن الكريم، وهذا يدل على أهمية العنصر الأخلاقي وأصالته في العقيدة الإسلامية (غيات، وحاص، 2016، ص: 36)، ومن الآيات القرآنية الكريمة التي تؤكد مدى ارتباط العنصر الأخلاقي بالدين الإسلامي، قول المولى عز وجل في محكم كتابه واصفاً رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٢١٠﴾" [القلم: الآية 4] وامره جل وعلا بمحاسن الأخلاق فقال: "وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٢١١﴾" [فصلت: الآية 34]، كما ورد في السنة النبوية الشريفة العديد من النصوص التي ترفع من مكانة الأخلاق وتعتبرها من مقاصد الشريعة الإسلامية، فقد روي عنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص: 1201)، ومن المعلوم أن أسس الأخلاق التي جاء بها الإسلام، منها ما هو مأخوذ في الاعتبار في الفكر الإنساني ومنها ما انفردت به الشرائع السماوية وعلى وجه الخصوص الإسلام الذي ختمت به الشرائع السماوية، كذلك من الأحاديث

النبوية الشريفة التي تبين مدى ارتباط الأخلاق بالدين الإسلامي، وتبحث على حسن الخلق، ما جاء في الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً..." (سنن الترمذي : 1162)، وجاء في حديث آخر رواه جابر (رضي الله عنه)، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً" (سنن الترمذي : 2018)، وقوله عليه الصلاة والسلام عندما سئل عن أكثر ما يدخل الجنة، قال: "التقوى وحسن الخلق" (سنن ابن ماجه : 4246)، فالأخلاق الحسنة بالنسبة للفرد المسلم تعد جزءاً أساسياً من عقيدته ومن العبادات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، ومن الأخلاق الحسنة التي يبحث عليها الدين الإسلامي الحنيف: الصدق، الأمانة، الوفاء، العدل، الإخلاص والإتقان في أداء العمل ...

ومن خلال ما سبق يعرف البعض الأخلاق الإسلامية بأنها "مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تقوم على أصول وقواعد وفضائل وآداب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعقيدة وشرعية الإسلام، من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فالإسلام عقيدة وشرعية وأخلاق، كل متكامل" (أخلاقيات العمل في الإسلام، ص: 3).

ويعرف الباحث الأخلاق الإسلامية بأنها "الأخلاق الحسنة، التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتشمل الأخلاق الإسلامية أيضاً كافة مكارم الأخلاق التي لا تتعارض مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية"، كما يعرفها بأنها: "مجموعة من القيم الأخلاقية، المستمدة من الشريعة الإسلامية، والتي تحكم السلوك في المجتمع المسلم".

3.1.2 مفهوم المهنة: المهنة كلمة ذات مدلول وصفي، تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن، مثل: المحاسبة والطب والحاماة، وتتطلب لتأديتها درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة (قبايلي، 2021، ص: 6).

1.3.1.2 المهنة في اللغة: تعرف المهنة لغةً بأنها: "الحِذْق بالخدمة والعمل ونحوه" (ابن منظور، لسان العرب).

2.3.1.2 المهنة في الاصطلاح: تعرف المهنة اصطلاحاً بأنها: (قبايلي، 2021، ص: 6) "مجموعة من الأعمال، تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد، من خلال ممارسات تدريبية"، كما تعرف بأنها: "عمل مهني راقٍ، يتطلب نوعاً من القدرات الفنية، التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل على إعداد أكاديمي وتدريب عملي".

4.1.2 مفهوم مهنة المحاسبة: بالرغم من غزارة الأبحاث والدراسات والأدبيات التي تناولت موضوع مهنة المحاسبة من جوانب عديدة، إلا أنها -في حدود علم الباحث- تكاد تخلو من الإشارة لأي مفهوم أو تعريف

لمهنة المحاسبة، وأقتصر بعضها على تعريف المحاسبة كعلم بدلاً من تعريفها كمهنة، إلا أنه يمكن للباحث استناداً إلى التعريفات السابقة للمهنة، أن يقترح تعريفاً لمهنة المحاسبة بأنها: "مجموعة من الأنشطة المرتبطة بأعمال المحاسبة والمراجعة (بما في ذلك المراجعة الخارجية)، وتتطلب تأهيل ومهارات معينة لتأديتها من قبل العاملين في المهنة".

5.1.2 مفهوم أخلاقيات المهنة: من المعلوم أن لكل مهنة مجموعة من القواعد الأخلاقية، تحكم وتنظم مزاولة المهنة من جهة، ومن جهة أخرى تحكم وتنظم تصرفات وسلوكيات أصحابها تجاه المجتمع الذي يتواجدون به والبيئة التي يعملون بها (الهيئة السعودية للمحاسبين والمراجعين، 2022، ص: 20)، حيث تعد الأخلاقيات المهنية، من المتطلبات الأساسية لأي مهنة تنشأ النجاح والاستمرار وخدمة المجتمع، بالإضافة إلى كونها ضرورة لقيام المجتمعات المهنية واستمرارها وتماسكها ونجاحها في عملية البناء والتنمية، وانعدامها - وخاصة في ظل غياب الوازع الديني -، من شأنه أن يؤدي إلى انتشار الغش والخداع وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالمهنة إن لم يكن فشلها.

ومفهوم أخلاقيات المهنة، يشتمل على معاني عدة ولا يوجد تعريف محدد ودقيق - كما هو الحال في تعريف مصطلح الأخلاق -، ذلك أن وضع تعريف واضح ومحدد لأخلاقيات المهنة يعد أمراً في غاية الصعوبة، لأنه يتركز على مبادئ وقيم أخلاقية تحكم سلوك الأفراد في بيئات حضارية وثقافية مختلفة، والأخلاق المهنية فئة فرعية من منظومة الأخلاق العامة السائدة في المجتمع، لذلك نجد البعض يعرف أخلاقيات المهنة بأنها: "مجموعة من القيم الأخلاقية والسلوكيات المستمدة من الدين والبيئة الاجتماعية، والتي يلتزم الموظفون في منظمات الأعمال بالعمل وفقها في تعاملهم مع مختلف الأطراف صاحبة المصلحة" (بونقاب، وزواويد، 2018، ص: 9)، فيما يعرف البعض الآخر أخلاقيات المهنة بأنها: "المبادئ التي تعد أساساً للسلوك المطلوب لأفراد المهنة، والمعايير التي تعتمد عليها المنظمة في تقييم أدائهم إيجاباً أو سلباً"، و يعرفها آخرون بأنها: "مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية، التي يجب أن تصاحب الإنسان المحترف في مهنته تجاه عمله وتجاه المجتمع ككل وتجاه نفسه وذاته" (عبد الله، و الاسمري، 2018، ص: 45-46)، ومهما تعددت تعريفات أخلاقيات المهنة، إلا أنه يمكن القول أن أخلاقيات المهنة تمثل مجموع المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية، التي تحكم وتنظم تصرفات وسلوكيات أفراد مهنة معينة.

الجدير ذكره إلى أن هناك عدة أخلاقيات للمهنة، منها الحمود، ومنها المذموم على النحو التالي:

- الأخلاقيات الحمودة في المهنة، ومنها: الصدق، الأمانة، العدل، إتقان العمل، حفظ أسرار

العمل...

- الأخلاقيات المذمومة في المهنة، ومنها: الكذب، الغش، الوساطة، الرشوة، إفشاء أسرار العمل...

6.1.2 مفهوم أخلاقيات مهنة المحاسبة: مهنة المحاسبة كغيرها من بقية المهن، لها مجموعة من القواعد الأخلاقية، التي تنظمها وتحكم عملها وتميزها عن غيرها من المهن الأخرى، وتعتبر أخلاقيات مهنة المحاسبة كيزة أساسية لجميع العاملين في مهنة المحاسبة (سواء كانوا محاسبين أو مراجعين داخليين أو مراجعين خارجيين)، وسواء كانوا يعملون في منشآت خاصة أو حكومية أو مكاتب مراجعة (امبادي، 2018، ص: 109)، ذلك أن عليهم مجموعة من الأخلاقيات المهنية التي يجب أن يخضعوا لها جميعاً.

و تعرف أخلاقيات مهنة المحاسبة من قبل البعض بأنها: (امبادي، 2018، ص: 109) "مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وما هو غير صحيح في عمل المحاسبين، أي أنها تحدد ما يجب فعله وما لا يجب فعله من قبلهم، مثل النزاهة والموضوعية والكفاءة المهنية والعناية اللازمة والسرية والسلوك المهني"، وهذا التعريف يشبه إلى حد ما تعريف الاتحاد الدولي للمحاسبين، حيث عرّف الاتحاد أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها: (سعيد، ومحمد، 2014، ص: 165) "تحدد وتوفر إطاراً للمفاهيم لجميع المحاسبين المهنيين، وذلك لضمان الامتثال للمبادئ الرئيسية الخمسة، وهذه المبادئ هي: النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني"، أما البعض الآخر (رابح، ونعمان، 2017، ص: 472) فقد عرّف أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها: "مجموعة المبادئ والمعايير التي تسيطر على السلوكيات المحاسبية، والمتعلقة بما هو صحيح أو خطأ، وهي تمثل خطوطاً توجه سلوكيات المحاسبين في أداء أعمالهم المهنية، وأن أهميتها تزداد بالتناسب مع آثار ونتائج العمل، وكلما كان نشاط المحاسب أكثر تأثيراً ازدادت أهمية أخلاقيات ذلك المحاسب".

كذلك عرّف أخلاقيات مهنة المحاسبة من قبل البعض بأنها: (المغير، 2021، ص: 69) "مقاييس ومعايير للقيم والسلوكيات الأخلاقية التي تحكم العمل المحاسبي الذي يتم تنفيذه في بيئة العمل"، ويعرّف الباحث أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها: "مجموعة المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية الصحيحة، التي يجب الالتزام بها من قبل جميع المحاسبين أثناء مزاولتهم لمهامهم الوظيفية والمهنية" كما يعرفها بأنها "مجموعة المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية الصحيحة، التي تحكم وتنظم العمل المحاسبي".

ومن خلال التعريفات السابقة لأخلاقيات المهنة بصفة عامة، وأخلاقيات مهنة المحاسبة بصفة خاصة، يتضح ان الالتزام بالقيم الأخلاقية متطلب أساسي مهم لضبط وتنظيم ممارسة المهنة من جهة، ومن جهة أخرى ضبط وتنظيم سلوكيات المحاسبين أثناء مزاولتهم لمهامهم، كما يتبين من تلك التعريفات، مدى أهمية الالتزام بالقيم والضوابط الأخلاقية أثناء ممارسة المهن المختلفة وعلى وجه الخصوص مهنة المحاسبة، ذلك أن ممارسة العمل المحاسبي بدون قيم وضوابط أخلاقية، قد يترتب عليه العديد من الآثار السلبية ليس على المهنة

وحدها، بل أيضاً على العديد من الأطراف الأخرى من داخل وخارج المهنة، وهذا يكشف مدى الحاجة إلى ضرورة مراعاة الالتزام بالجانب الأخلاقي أثناء ممارسة العمل المحاسبي، وهو ما سيتم إيضاحه في الصفحات المتبقية من هذا المحور.

2.2 مدى حاجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق: إن وجود مجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم وتنظم ممارسة المهن المختلفة، أمر بالغ الأهمية وتزداد هذه الأهمية بالنسبة لمهنة المحاسبة، كون نتائج أعمالها تؤثر بدرجة كبيرة على العديد من الأطراف في المجتمع، وهو ما يفسر اهتمام الفكر المحاسبي في كافة مراحل تطوره الزمنية بالربط بين المحاسبة والأخلاق سواءً من خلال الاعتماد على المدخل الأخلاقي في بناء نظرية المحاسبة، أو من خلال تبني العديد من المنظمات المهنية المحاسبية المحلية منها والدولية، إصدار مدونات أو موثائق أخلاقية للمهنة وإلزام المحاسبين العمل بها عند إعداد ومراجعة المعلومات المحاسبية (الطويل، 2016، ص: 289-290)، وخلال السنوات القليلة الماضية أزداد اهتمام المنظمات المهنية المحاسبية والجهات المعنية بأخلاقيات المهنة، وخاصة عقب الفضائح والانهيارات المالية التي حدثت مطلع القرن الحالي في كبريات الشركات الدولية وفي مقدمتها شركتي انرون (Enron) وورلد كوم (WorldCom) الأمريكيتين، والتي كان لها آثار سلبية على سمعة مهنة المحاسبة، كون بعض من تلك الفضائح والانهيارات سببها مهنة المحاسبة، غياب الالتزام بأخلاقيات المهنة أثناء ممارسة العمل المحاسبي حيث تبين ان سبب انهيار وإفلاس شركتي انرون وورلد كوم الأمريكيتين أواخر عام 2001م، يرجع بدرجة أساسية إلى التصرفات والسلوكيات المهنية غير الأخلاقية التي مورست من قبل بعض المحاسبين والمراجعين والمدراء في هذه الشركات (مصطفى، وبلحياني، 2018، ص: 5-6)، وقيامهم بالتلاعبات المحاسبية وإظهار بيانات مالية مضللة لا تعبر عن المراكز المالية الحقيقية لهذه الشركات.

إن السلوكيات والممارسات المهنية غير الأخلاقية التي مورست من قبل بعض المحاسبين والمراجعين خلال الفترة الماضية، وما نجم عنها من انهيار وإفلاس العديد من شركات ومنشآت الأعمال - سواءً تلك التي سبق ذكرها أو غيرها-، يكشف من جديد أهمية الربط بين المحاسبة والأخلاق، ويؤكد بما لا يدع مجال للشك مدى الحاجة إلى ضرورة مراعاة الجانب الأخلاقي في مهنة المحاسبة، وفي هذا الصدد تناولت العديد من الدراسات استعراض العديد من العوامل (رابح، ونعمان، 2017، ص: 472)، التي تبرز مدى حاجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق، يحاول الباحث في الصفحات المتبقية من هذا المحور تلخيص أهم هذه العوامل في الآتي:

1.2.2 ترشيد السلوك المحاسبي نحو السلوك الأخلاقي المقبول: تراول المحاسبة وظائفها من خلال مجموعة الأنشطة والإجراءات يقوم بها المحاسبون، وبالتالي فهي أنشطة أو أعمال سلوكية، وقد سبق الإشارة

إلى أهمية الأخلاق لترشيد السلوك الإنساني بصفة عامة، الأمر الذي يؤكد ضرورة توفر العنصر الأخلاقي لترشيد السلوك المحاسبي (عبد الله، والاسمري 2019، ص:48)، والتميز بين السلوك الأخلاقي المقبول وغير المقبول، وتتجلى أهمية الأخلاق لترشيد السلوك المحاسبي في العديد من الجوانب، منها على سبيل المثال:

- المحاسبة وسيلة لقياس وتحديد الحقوق والواجبات المالية بين مختلف الأطراف بالعدل (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص: 1198)، وتوجد اختيارات عديدة يمكن أن يسلكها المحاسب لقياس وتحديد هذه الحقوق والواجبات، منها ما يمكن أن يوصف بأنه أخلاقي، إذا اتسم ذلك السلوك بالعدل، ومنها ما هو غير أخلاقي، إذا اتسم ذلك السلوك بالتحيز لطرف على حساب طرف آخر، وكون العديد من الأطراف المعنية تعتمد على المعلومات المحاسبية للتعرف على حقوقها والتزاماتها، وبالتالي يجب أن يسلك المحاسب سلوكاً أخلاقياً ويكون صادقاً وأميناً وعادلاً في تحديده لتلك الحقوق والواجبات.

- إذا كانت معايير المحاسبة والمراجعة الدولية (أو المعمول بها) معدة على أسس أخلاقية، فإنه تبقى منطقة حرة في سلوك المحاسب لا يمكن لهذه المعايير أن تصل إليها مهما كانت دقتها وتفصيلاتها باعتبارها تشريع بشري، ويبقى الأمر هنا مرهوناً بسلوك وأخلاقيات المحاسب، مثال على ذلك قيام المحاسب بتسجيل الرشاوي التي تدفعها المنشأة على أنها عمولات بالرغم من علمه المسبق على أنها رشاوي، أو قيامه بتسجيل مبيعات وهمية آخر العام، بهدف تضخيم أرباح العام، ثم تسجيلها بداية العام التالي على أنها مردودات مبيعات، ونحو ذلك من الأمثلة الواقعية الكثيرة، والتي لا يمكن تلافيها، إلا بالتزام المحاسب ذاتياً بالسلوك والأخلاق الحميدة بعيداً عن أي رقابة خارجية، وقد بينت إحدى الدراسات (مصطفى، وبلحياني، 2018، ص:8) أن الخسائر التي تعرضت لها شركتي انرون وورلد كوم الأمريكيتين، لم يكن بسبب عدم الوعي في معايير المحاسبة والمراجعة الدولية (أو المعمول بها)، وإنما في سلوكيات مطبقها وفي التصرفات غير الأخلاقية التي مورست من قبل المدراء والمحاسبين والمراجعين في هذه الشركات.

- الإطار الفكري الحالي للمحاسبة يشتمل على بعض نواحي القصور، من أبرزها وجود مرونة في الاختيار بين السياسات والتقديرات المحاسبية المتاحة، هذه المرونة تم استغلالها من قبل بعض المحاسبين وشركات ومنشآت الأعمال بصور غير أخلاقية، وظهر قضايا فساد مالي وإداري، وانحيار وافلاس لبعض الشركات والمنشآت، حيث ترتب على المرونة في الاختيار بين السياسات والتقديرات المحاسبية المتاحة، قيام الإدارة بالتلاعب في السياسات والتقديرات المحاسبية، من خلال اتباع طرق وأساليب محاسبية معينة دون غيرها في معالجة البنود المحاسبية بصور غير أخلاقية، بهدف تحقيق منافع شخصية أو مادية، كزيادة الأرباح أو

تضخيم أرباح أسهم أعضاء مجلس الادرة المشاركين على حساب أصحاب المصالح والمستثمرين (مصطفى، وبلحاياني، 2018، ص: 6)، ولا سبيل لتلافي مثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية إلا من خلال الالتزام بالقيم الأخلاقية السامية، ومن المفيد الإشارة في هذا الصدد إلى أنه قد تم تحميل شركة آرثر أندرسون للمراجعة - (Arthur Andersen) باعتبارها الشركة المسؤولة عن مراجعة حسابات شركة انرون - بجزء من مسؤولية انهيار شركة انرون واتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية لشركة انرون، مستغلة في ذلك بعض السياسات والمعالجات المحاسبية التي تُظهر البيانات المحاسبية على غير حقيقتها (الجعرات، وبوطورة، 2017، ص: 35)، هذا الأمر أسهم بدوره في انهيار شركة آرثر أندرسون للمراجعة التي كانت تصنف ضمن شركات المراجعة الخمس الكبرى على مستوى العالم.

- إن وجود قواعد أخلاقية تنظم المهنة وتحكم أداء المحاسبين في تأديتهم لمهامهم، من شأنه أن يحمي المهنة من انحرافات بعض أعضائها الذين لا يلتزمون بتلك القواعد، ويسلكون سلوكيات مهنية غير أخلاقية لتحقيق منافع مادية أو شخصية (الطويل، 2016، ص: 290-291)، فعن طريق تلك القواعد يمكن معاقبتهم أمام الجهات المعنية، ويكون ذلك رادعاً للآخرين، وهذا بدوره يحافظ على سمعة ومستقبل المهنة.

2.2.2 الحفاظ على نزاهة ومصدقية والمعلومات المحاسبية: المفهوم المعاصر للمحاسبة لم يعد يقتصر على اعتبارها مجرد نظام لمسك الدفاتر، بل أصبحت المحاسبة نظام للمعلومات الهدف منه توفير المعلومات المحاسبية لمختلف الأطراف ذات العلاقة، لمساعدتها على اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة، بعض هذه الأطراف من داخل الشركة وهم الذين تربطهم علاقة تعاقدية مع المحاسب كالملاك والإدارة، والبعض الآخر من خارج الشركة لا تربطهم أي علاقة تعاقدية مع المحاسب كالمستثمرين والمقرضين والجهات الحكومية والموردين (المقبلي، 2024، ص: 60)، وكل هذه الأطراف تعتمد على موضوعية المحاسبين في إعداد ومراجعة المعلومات المحاسبية (عمر، 2000، ص: 7)، وموجبات هذه الموضوعية تتطلب أن يتميز سلوكهم في أداء عملهم وكذا المعلومات التي يقدمونها بالنزاهة والمصدقية، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين.

3.2.2 الحد من التدخلات (الضغوط) الخارجية في العمل المحاسبي: إن وجود قواعد أخلاقية ملزمة تحكم أداء المحاسبين، سواء كانت متضمنة في معايير المحاسبة والمراجعة أو في قواعد السلوك المهني، من شأنه أن يعزز من استقلالية عمل المحاسبين، ويحد من التدخلات و الضغوط التي قد يتعرضون لها من قبل بعض الافراد والجهات اما لتحقيق مصالح شخصية او منافع مادية أو نحو ذلك، مثل تدخل إدارة الشركة لدى

المحاسب أو المراجع لإظهار المركز المالي للشركة على غير حقيقته، أو الضغط على المحاسب لإخفاء معلومات تتعلق بانحراف وفساد الإدارة، وبدون وجود قواعد أخلاقية ملزمة للمحاسب فإنه قد يرضخ لمثل تلك التدخلات والضغط، مما قد يضر بمصالح أطراف أخرى ويؤدي بالتالي إلى فقدان الثقة في مصداقية ونزاهة المحاسبين من جهة، والمعلومات المحاسبية من جهة أخرى.

وقد ارجع زيادة انتشار السلوكيات الغير أخلاقية في العديد كبريات الشركات الدولية التي شهدت انهيار وإفلاس خلال العقدین الماضیین، إلى الضغوط الكبيرة التي كان يفرضها المسؤولین في تلك الشركات على المحاسبين والمراجعين، وهو ما أدى في النهاية إلى التأثير السلبي على خياراتهم الأخلاقية (الطويل، 2016، ص: 290)، وإظهار نتائج أداء غير صادقة لتلك الشركات.

4.2.2 استيفاء المعايير المهنية: المحاسبة تقوم على وجود مبادئ تصاغ بعد ذلك في صورة معايير محاسبة ومراجعة، هذه الأخيرة (أي المعايير) يعتمد عليها في إعداد المعلومات المحاسبية، ولكي تكون هذه المعلومات مفيدة لمختلف الأطراف، يجب ان تتسم بالنزاهة والمصداقية، الأمر الذي يتطلب عند إعداد تلك المعايير مراعاة القيم الأخلاقية، وهو ما يوفره المدخل الأخلاقي لنظرية المحاسبة، علاوة على ذلك مراعاة القيم الأخلاقية وقواعد السلوك المهني والأخلاقي أثناء ممارسة العمل المحاسبي، يعتبر بمثابة دعم وتكملة للأحكام والنصوص القانونية التي تم سنّها لتوفير مبدأ الكفاءة في التأهيل العلمي والعملی للمحاسب وحياده في عمله (سامي، 2022، ص: 89).

5.2.2 رفع مستوى أداء مهنة المحاسبة وتعزيز مستوى الثقة في الخدمات التي تقدمها: إن وجود قواعد أخلاقية ملزمة تنظم المهنة وتحكم أدا المحاسبين، من شأنه أن يسهم في رفع أداء مستوى المهنة، ويزيد من ثقة مختلف الأطراف المعنية بالمهنة والخدمات التي تقدمها، لذلك أصبح الاهتمام بالأخلاق في الآونة الأخيرة ضرورة حتمية، لما لأهميتها في رفع مستوى أداء المهنة، وتعزيز الثقة في أداء المحاسبين، حيث توصلت في هذا الصدد العديد من الدراسات، إلى وجود علاقة قوية بين الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي، وبين ارتفاع مستوى أداء المحاسبين، وأن الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي يسهم في تحسين مستوى الأداء المهني للمحاسبين، كما توصلت تلك الدراسات بان الالتزام بتلك القواعد، يعزز من جودة التقارير المالية (المغير، 2021، ص: 73-74)، وأشارت تلك الدراسات بان انخفاض مستوى الأداء المهني للمحاسبين في السنوات الأخيرة، كان ناتج بسبب الاهتمام والتركيز على الجانب المالي بهدف تحقيق تعظيم الربح والحصول على أعلى اتعاب ممكنة، على حساب الجانب الأخلاقي ومصداقية المعلومات المحاسبية التي يقدمها المحاسبين لمختلف الأطراف المستفيدة (الطويل، 2016، ص: 290)، وقد نجم عن غياب الجانب الأخلاقي

لمهنة المحاسبة كما سبق وأشرنا ظهور العديد من الفضائح المالية ونهيار وإفلاس العديد من كبريات الشركات الدولية الكبرى.

6.2.2 العولمة والتطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم: أفرزت ظاهرة العولمة وبعض التطورات التي لايزال يشهدها العالم اليوم، بعض الآثار التي تتطلب ضرورة الاهتمام بالجانب الأخلاقي للمحاسبة، ومن أمثلة ذلك: (نزال، 2014، ص: 49)

- رافق العولمة وخاصة عولمة الاقتصاد، زيادة ونمو وتدفق الاستثمارات المحلية والاجنبية بين الدول، واتساع حجم المعاملات المالية على مستوى العالم، وقد أدى ذلك بدوره إلى زيادة الاعتماد على المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات، وهو ما يتطلب ضرورة أن تكون هذه المعلومات صادقة وموضوعية، حتى يعتمد عليها في اتخاذ القرار.
- في ظل العولمة تقلص سلطة الدولة والمنظمات المهنية المحاسبية في إلزام المحاسبين بقواعد السلوك المهني والأخلاقي، ويكون المعول عليه في هذه الحالة الأخلاق الذاتية للمحاسب.
- ظهور وانتشار مصطلحات ومفاهيم أخلاقية سيئة، تندرج تحت مصطلح الفساد المالي والإداري، ومن متطلبات مواجهة هذا الفساد ما يعرف بمصطلح الشفافية في عرض المعلومات، أي تقديم معلومات كاملة وصادقة عن التصرفات المالية والإدارية لكافة منشآت الأعمال، والمحاسبة تمثل المصدر الرئيسي لهذه المعلومات، ولن يتم الحصول على مثل تلك المعلومات، إلا من خلال الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين.
- يرى البعض إلى أن التطورات التكنولوجية الحالية وانتشار استخدام أنظمة المعلومات المحاسبية الآلية في العديد من منشآت الأعمال، يسهم في رفع مستوى المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها مهنة المحاسبة (شيلان، ورزكار، 2020، ص: 219)، وإن الالتزام بالقيم والضوابط الأخلاقية يسهم في تخفيض مستوى تلك المخاطر.
- ومن خلال الاستعراض السابق لأهم العوامل التي تبرز الحاجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق، يتضح طبيعة العلاقة القوية بين المحاسبة والأخلاق، ومدى أهمية الالتزام بالقيم والضوابط الأخلاقية أثناء ممارسة العمل المحاسبي ذلك أن ممارسة العمل المحاسبي بدون قيم وضوابط أخلاقية، قد يؤدي إلى انهيار وفشل منشآت الأعمال، ويضر بمستقبل المهنة كما يؤدي إلى فقدان الثقة بها وبالخدمات التي تقدمها لدى مختلف الأطراف.
- ولأهمية الالتزام بالجانب الأخلاقي في مهنة المحاسبة، قامت العديد من المنظمات المهنية المحاسبية الدولية بإصدار موثيق أو مدونات أخلاقية للمهنة، تضمنت العديد من المبادئ الأخلاقية التي يجب على كافة

المحاسبين الالتزام بها أثناء ممارسة المهنة، وقد تم تخصيص المحور الثاني والثالث لاستعراض ومقارنة المبادئ الأخلاقية الصادرة عن كلٍ من: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية والاتحاد الدولي للمحاسبين.

3. المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: أدركت العديد من المنظمات المهنية

المحاسبية المحلية والدولية، طبيعة العلاقة الوثيقة بين المحاسبة والأخلاق ومدى أهمية الالتزام بالجانب الأخلاقي في مهنة المحاسبة، وقامت بإصدار العديد من المواثيق الأخلاقية لمهنة المحاسبة أو ما يطلق عليها مدونات لقواعد السلوك المهني والأخلاقي، توضح الأخلاقيات والسلوكيات التي ينبغي الالتزام بها أثناء ممارسة المهنة، ومن أبرز المنظمات المهنية المحاسبية الدولية التي قامت بإصدار مواثيق أو مدونات أخلاقية: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، الاتحاد الدولي للمحاسبين، المعهد الأمريكي للمحاسبين، ومعهد المحاسبين بإنجلترا وويلز، ويتشابه عدد كبير من هذه المواثيق أو المدونات فيما بينها، لأغني معظمها تتوافق بالأساس مع قواعد السلوك الأخلاقي الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، وعادةً ما تتضمن المواثيق أو المدونات الأخلاقية الصادرة من تلك المنظمات أو غيرها، (المغير، 2021، ص: 76) على مجموعة من المبادئ الأساسية الأخلاقية ومجموعة من القواعد السلوكية، التي تحكم وتنظم تصرفات وسلوكيات أفراد المهنة.

ولن يتم الخوض في تفاصيل المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية التي تضمناها المواثيق أو المدونات الصادرة من كل تلك المنظمات، على اعتبار أن ذلك ليس موضوع البحث، لذلك انسجماً مع موضوع البحث سيتم الاقتصار في هذا المحور والمحور الذي يليه على استعراض ومقارنة المبادئ الأخلاقية، الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، باعتبارها من وجهة نظر الباحث تمثل المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، كونها تستند إلى مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، وكذلك المبادئ الأخلاقية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين، باعتبارها من وجهة نظر الباحث تمثل المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، وقد تم إفراد هذا المحور لإيضاح المقصود بمبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة، واستعراض المبادئ الإسلامية الصادرة عن الهيئة والمبادئ الدولية الصادرة عن الاتحاد.

1.3 مفهوم مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة: قبل التطرق للمبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، من المفيد التعرف أولاً على المقصود بمبادئ أخلاقيات المهنة، وللتعرف على المقصود بمبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة نشير في البداية إلى أن قواعد الأخلاقيات المهنية بصفة عامة تتألف في العادة من نوعين من المعايير (هيلر وآخرون، 2024) ألا وهما: المبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك، والمبادئ هي معايير عامة توفر إطار عمل لقواعد السلوك الأكثر تفصيلاً، أما قواعد السلوك، فهي معايير محددة تحدد المستوى الأدنى

للسلوك المهني المتوقع من متخصصي الامتثال والأخلاقيات، ويتوقع الامتثال لهذه القواعد من جانب المهنيين الأفراد والمجتمع المهني على حد سواء.

وبالمثل يرى الباحث أن قواعد أخلاقيات مهنة المحاسبة تشمل في العادة مجموعتين: مجموعة من المبادئ الأخلاقية ومجموعة من القواعد السلوكية، حيث تمثل المبادئ قيم أخلاقية تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، فيما تمثل القواعد الصفات السلوكية التي ينبغي على المحاسب التحلي بها عند ممارسة أعماله وعند تعامله مع زملاء المهنة والعملاء وغيرهم (صيام، وأبو أحمد، 2006، ص ص: 205-206)، أي أن المبادئ تمثل القيم الأخلاقية العامة المطلوبة لمهنة المحاسبة، والقواعد تمثل الارشادات التفصيلية التي يجب أن يسير عليها المحاسب في عمله حتى يكون ملتزماً بالمبادئ (مصطفى، وبلحاني، 2018 ص ص: 5-6)، وفي ذات السياق يرى البعض بأن المبادئ تمثل المبادئ المتعلقة بالسلوك المهني والتي يجب على أعضاء المهنة الالتزام بها، بغض النظر عن كونهم يعملون في أحد منشآت المحاسبة أو يعملون كمحاسبين في إحدى الوحدات الاقتصادية أو الحكومية أو أي قطاع آخر، أما قواعد السلوك المهني فإنها تطبق على كافة الأعضاء عند تقديم خدمات المحاسبة والمراجعة (الجليلي، ورمو، 2010، ص: 18)، كما يرى البعض (المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني السعودية، 2002، ص: 24) بأن المبادئ تعتبر الإطار العام الذي يحكم إعداد القواعد، وتتضمن مجموعة من القيم الأخلاقية العامة مثل: الأمانة والاستقامة، الموضوعية والاستقلال، العناية المهنية الواجبة.

وفي ضوء ما سبق، ومهما تعددت المفاهيم التي أوردها الباحثين للتعبير عن المبادئ الأخلاقية لمهنة المحاسبة، يعرف الباحث مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها: "تمثل القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية العامة، التي يجب على كافة المحاسبين في مختلف قطاعات العمل الالتزام بها، سواء كانوا يعملون في منشآت خاصة أو عامة أو مكاتب مراجعة أو نحو ذلك"، كما يعرفها بأنها "مجموعة القيم الأخلاقية العامة، التي تعد بمثابة مقاييس مثالية للسلوك المهني، (مثل الصدق والأمانة والموضوعية والاستقلال وإتقان العمل...)"، ينبغي الالتزام بها من قبل جميع العاملين في مهنة المحاسبة أثناء مزاولتهم لمهامهم الوظيفية والمهنية".

2.3 المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: يقصد الباحث بالمبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، المبادئ الأخلاقية للمحاسب الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)، التي وردت في ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي للمؤسسات المالية الإسلامية الصادر عن الهيئة عام 1998م، وتتمثل في المبادئ الستة التالية: الثقة، الموضوعية، الكفاءة المهنية وإتقان العمل، السلوك الإيماني، السلوك المهني والمعايير الفنية، وقد أطلق الباحث على هذه المبادئ مصطلح

المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، كونها تستند بدرجة اساسية إلى مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما ورد في ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي الصادر عن الهيئة، كما ورد في الميثاق بأنه موجه إلى المحاسبين والمراجعين الداخليين العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية وكذلك إلى المراجعين الخارجيين الذين يقومون بمراجعة القوائم المالية لهذه المؤسسات.

وقبل التطرق لاستعراض مضمون المبادئ السابقة التي وردت بالميثاق، من المفيد الإشارة إلى أن هيكل الميثاق الصادر عن الهيئة قد تكوّن من ثلاثة اقسام هي: (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص ص: 1200-1201)

(1) الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب.

(2) المبادئ الأخلاقية للمحاسب.

(3) قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسب.

وقد اشتمل القسم الأول من هيكل الميثاق على أهم الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب وهي: الأمانة، مبدأ الاستخلاف للبشرية في الأرض، الإخلاص، التقوى، الاحسان وإتقان العمل، مراقبة الله سبحانه وتعالى، محاسبة الله للعباد، فيما اشتمل القسم الثاني من هيكل الميثاق على ستة مبادئ أخلاقية تحكم أداء المحاسب أثناء مزاولته لمهامه الوظيفية والمهنية وهي المبادئ الستة السابق ذكرها، أما القسم الثالث فقد اشتمل على قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسب المنبثقة من كل مبدأ على حدة، اي بمعنى آخر المبادئ التي وردت في القسم الثاني من الميثاق تمثل القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية العامة التي يجب أن يلتزم بها المحاسب، أما قواعد السلوك التي وردت في القسم الثالث فتمثل الارشادات التفصيلية التي يجب أن يسير عليها المحاسب في عمله حتى يكون ملتزماً بالمبادئ.

ولتحقيق أهداف هذا البحث سيتم الاختصار على استعراض المبادئ الأخلاقية وقواعد السلوك الأخلاقي للمحاسب التي وردت بالقسم الثاني والثالث من الميثاق بشيء من التفصيل على النحو الآتي: (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص ص: 1207-1216)

1.2.3 مبدأ الثقة: مبدأ الثقة يتطلب من المحاسب أن يكون نزيهاً وأميناً وصادقاً في أدائه لواجباته الوظيفية وخدماته المهنية، بحيث يلتزم بعرض وتقديم المعلومات المحاسبية والأحكام والآراء المهنية بأمانة وصدق وشفافية كافية، كما تتطلب الثقة أن يحافظ المحاسب على سرية المعلومات التي يطلع عليها بحكم عمله، ما لم يكن هناك متطلب قانوني أو مهني يتطلب الإفصاح، وألا يتعمد إلى إظهار المعلومات على غير حقيقتها، أو يستخدمها لمنفعته الشخصية أو لمنفعة الغير.

2.2.3 مبدأ المشروعية: هذا المبدأ يتطلب من المحاسب أن يلتزم بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، ويتأكد من مشروعية كافة التعاملات والأقوال والسلوكيات المرتبطة بعمله، بحيث لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية ويعتبر كل ما يعارضها غير مشروع، باعتبار الشريعة هي المرجعية المعتمدة للحكم على مشروعية التعاملات والأقوال والسلوكيات، وليس القوانين الوضعية، كما يفرض هذا المبدأ على المحاسب الإمام الكافي بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية المرتبطة بفقه المعاملات المالية.

3.2.3 مبدأ الموضوعية: وفقاً لمبدأ الموضوعية يجب على المحاسب أن يكون مستقلاً في المظهر والمخبر، بحيث يكون عادلاً ومحيداً غير متحيز، أثناء مزاولته لمهامه الوظيفية والمهنية، كما يفرض هذا المبدأ على المحاسب أن يتجنب وضع نفسه في مواقف قد تؤثر على استقلاليته في أداء عمله، أو تنتقص من موضوعية أحكامه المهنية كقبول الهبات أو العطايا أو مراجعة قوائم مالية لمنشأة تربطه فيها مصالح مالية أو شخصية، أو يعتمد ربط أتعابه المالية في عملية المراجعة بتحقيق نتيجة معينة من عملية المراجعة.

4.2.3 مبدأ الكفاية المهنية وإتقان العمل: تطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يكون لديه القدرة الكافية للقيام بكافة المهام المرتبطة بعمله، وأن يؤدي واجباته الوظيفية وخدماته المهنية بكفاءة وإتقان بما يتفق مع الشريعة الإسلامية، والقوانين واللوائح الوضعية، التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، وأن يعمل كل ما في وسعه للوفاء بمسؤولياته تجاه خالقه قبل كل شيء ثم مجتمعه ومهنته ونفسه، كما يتطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يحصل على مستوى رفيع من التأهيل العلمي والعملية، والتفقه الديني في مجال المعاملات المالية بالإضافة إلى الخبرة المهنية الكافية، ويفرض المبدأ على المحاسب أن يحافظ على ذلك المستوى عن طريق التدريب والتأهيل الجيد ويتابع باستمرار كل جديد يطرا على المهنة بما في ذلك التطورات والتعديلات التي قد تتم في معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، كما يفرض المبدأ على المحاسب أن يضع خطة عمل مناسبة.

5.2.3 مبدأ السلوك الإيماني: مبدأ السلوك الإيماني يوجب على المحاسب أن تتوافق كل تصرفاته وسلوكياته مع القيم الإيمانية المنبثقة من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، ولتجسيد ذلك يتطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يستشعر مراقبة الله سبحانه وتعالى والحساب الأخروي يوم القيامة، ويخلص في أداء عمله ابتغاء مرضاة الله قبل كل شيء ويحرص على الوفاء بالعهود والعقود، باعتباره أصل في جميع المعاملات والتصرفات، كما يتطلب هذا المبدأ أن يكون المحاسب متعاوناً مع الآخرين وأن يتحلى بالرفق والسماحة في التعامل، والحلم والتأني في معالجة الأمور وحل المشاكل المرتبطة ببيئة العمل، للتمكن من انجاز الأعمال بكفاءة ويسر.

6.2.3 مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية: يتطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يراعي في كافة تصرفاته قواعد السلوك المهني، وأن يلتزم بالقواعد الأخلاقية المهنية وبالمعايير الفنية وعلى وجه الخصوص معايير المحاسبة

والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، عند تأديته لواجباته الوظيفية وخدماته المهنية، كما يتطلب هذا المبدأ من المراجع الخارجي أن يلتزم بتطبيق المعايير الفنية ويبدل العناية المهنية الكافية في أداء عمله، وعدم القيام بأية أنشطة مهنية أو خدمية قد تنتقص من أمانته أو استقلاله في أداء تلك الأنشطة، وكذلك عدم القيام بأية سلوكيات أو تصرفات تسعى إلى سمعة مهنته، كما يفرض المبدأ على المراجع ألا يقبل أن يحل محل مراجع خارجي سابق، إلا في حالة ما إذا كنت أسباب تغيير المحاسب السابق مقبولة شرعاً.

3.3 المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: يقصد الباحث بالمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة المبادئ الأخلاقية الأساسية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC)، التي وردت في دليل قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين الصادر عام 2018 م عن مجلس معايير السلوك الأخلاقي الدولية للمحاسبين (IESBA)، المنبثق عن الاتحاد، وتتمثل في المبادئ الخمسة التالية: النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني، حيث تعد هذه المبادئ وفقاً لما ورد في الدليل، مبادئ أساسية ترتكز عليها قواعد سلوك وآداب المهنة الدولية ويجب على جميع المحاسبين الالتزام بها.

وقبل التطرق لاستعراض مضمون المبادئ السابقة التي وردت في الدليل، من المفيد الإشارة إلى أن الهيكل العام لقواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين الصادر عن المجلس - وفقاً لما ورد في الدليل -، قد تكون من أربعة أجزاء هي: (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2019، ص ص: 10-23)

الجزء (1): الالتزام بقواعد السلوك الأخلاقية والمبادئ الأساسية وإطار المفاهيم: يشمل هذا الجزء من قواعد السلوك، المبادئ الأخلاقية الأساسية وإطار المفاهيم، وينطبق على جميع المحاسبين (المحاسبون المهنيون في قطاع الأعمال + المحاسبون المهنيون في الممارسة العامة)، حيث تضمن هذا الجزء الخمسة المبادئ السابقة ذكرها، وسيتم التطرق لاحقاً لهذه المبادئ بشيء من التفصيل.

الجزء (2): المحاسبون المهنيون في قطاع الأعمال: وهذا الجزء من قواعد السلوك يتضمن مواد إضافية قابلة للتطبيق على المحاسبين المهنيين في قطاع الأعمال (الموظفين) عند أدائهم للأنشطة المهنية، أيضاً هذا الجزء قابل للتطبيق على المحاسبين المهنيين في الممارسة العامة عند قيامهم بتأدية أنشطة مهنية لعملائهم.

الجزء (3): المحاسبون المهنيون ونفي الممارسة العامة: يتضمن هذا الجزء من قواعد السلوك، مواد إضافية قابلة للتطبيق على المحاسبين المهنيين في الممارسة العامة (المدققين) وذلك عند تقديمهم للخدمات المهنية.

الجزء (4): معايير الاستقلال الدولية: وهذا الجزء من قواعد السلوك، يوضح معايير الاستقلال الدولية، توضح مواد إضافية قابلة للتطبيق على المحاسبين المهنيين في الممارسة العامة، وذلك عند قيامهم بعمليات التدقيق والمراجعة، ووفقاً لما ورد في الدليل فقد تم تقسيم هذا الجزء إلى جزئينهما:

الجزء(4أ): استقلالية عمليات التدقيق والمراجعة: يطبق عند أداء عمليات التدقيق والمراجعة.

الجزء(4ب): استقلالية عمليات التأكيد بخلاف عمليات التدقيق والمراجعة: يطبق عند أداء عمليات التأكيد بخلاف عمليات التدقيق والمراجعة.

ولن يتم الخوض في تفاصيل كل المكونات السابقة للهيكل العام لقواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين الصادر عن مجلس معايير السلوك الأخلاقي الدولي للمحاسبين، على اعتبار ان ذلك ليس موضوع البحث، وسيتم الاختصار على استعراض المبادئ الأخلاقية التي وردت في الجزء (1) من الهيكل، لارتباطها بموضوع البحث، حيث سبق وأشرنا ان هذا الجزء تضمن خمسة مبادئ أساسية تركز عليها قواعد سلوك وآداب المهنة الدولية ويجب على جميع المحاسبين الالتزام بها، هذه المبادئ هي: النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني، ونستعرض فيما يلي هذه المبادئ ومضمونها بشيء من التفصيل:

1.3.3 مبدأ النزاهة: وفقاً لهذا المبدأ يجب أن يكون المحاسب مستقيماً وصادقاً وأميناً وعادلاً في كافة تعاملاته وعلاقاته المهنية والتجارية، كما تتطلب النزاهة من المحاسب أن يتجنب الارتباط بأي تقارير أو قوائم مالية أو بلاغات أو عبارات تتضمن معلومات مضللة.

2.3.3 مبدأ الموضوعية: مبدأ الموضوعية يوجب على المحاسب أن يكون محايداً في أداء عمله، وألا يسمح بالتحيز أو تضارب المصالح أو ينقاد لتأثير الغير عند تكوينه لأحكامه المهنية أو التجارية، كما يتطلب هذا المبدأ من المحاسب عدم القيام بأية أنشطة مهنية أو خدمية يرى أن الظروف المحيطة بها قد تدفعه الى التحيز أو تؤثر بشكل مفرط على أحكامه المهنية المتعلقة بتلك الأنشطة أو تلك الخدمات.

3.3.3 مبدأ الكفاءة المهنية والعناية اللازمة: يتطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يحافظ على المستوى المطلوب من المعرفة والمهارة المهنية، وأن يؤدي مهامه الوظيفية وخدماته المهنية بكل عناية واجتهاد وفقاً للمعايير المهنية والتقنية والتشريعات السائدة، كما يفرض المبدأ على المحاسب أن يتخذ الخطوات المناسبة التي تضمن حصول رؤوسيه على التدريب والإشراف المناسب.

4.3.3 مبدأ السرية: مبدأ السرية يتطلب من المحاسب أن يحافظ على سرية المعلومات التي يطلع عليها بحكم علاقاته المهنية والتجارية، ما لم يكن هناك متطلب مهني أو قانوني يتطلب الإفصاح، كما يتطلب هذا المبدأ من المحاسب ألا يستغل تلك المعلومات لمنفعته الشخصية أو لمنفعة الغير، وأن يتخذ الإجراءات المناسبة التي تضمن التزام رؤوسيه بالمحافظة على السرية.

5.3.3 مبدأ السلوك المهني: وفقاً لمبدأ السلوك المهني يجب أن يلتزم المحاسب بكافة التشريعات واللوائح المنظمة للمهنة، ويتجنب القيام بأية أعمال أو أنشطة أو سلوكيات تؤدي أو قد تؤدي إلى الإضرار بالنزاهة، أو الموضوعية أو سمعة المهنة.

4. مقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: بعد أن تم في المحور السابق استعراض المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة ومضمون كل مبدأ على حدة، تم تخصيص هذا المحور للمقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، من خلال استعراض أهم أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية، والتعرف علأهم الخصائص التي تتميز بها المبادئ الإسلامية مقارنةً بنظيرتها الدولية.

1.4 أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: من خلال الاستعراض السابق للمبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، يلاحظ وجود تشابه نسبي بين بعض المبادئ الإسلامية والدولية من حيث المضمون وإن اختلفت في بعض المسميات، وفي المقابل اختلاف في البعض الآخر، ومن المفيد الإشارة في هذا الصدد إلى أن سبب الاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية- كما سيتضح لاحقاً-، يرجع إلى اختلاف القيم الثقافية التي بنيت عليها تلك المبادئ، ذلكأن المبادئ الإسلامية مستمدة من القيم الأخلاقية الإسلامية، في حين المبادئ الدولية أو الوضعية مستمدة من قيم وثقافات متعددة غالباً مصدرها العقل البشري.

ولتسهيل معرفة أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية، يورد الباحث الجدول التالي الذي يوضح المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (كما وردت في ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي للمؤسسات المالية الإسلامية الصادر عن الهيئة)، وما يقابلها في المبادئ الدولية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين، وأهم أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية على مستوى كل مبدأ على حدة.

جدول (1) المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وما يقابلها في المبادئ الدولية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين، وأوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية.

المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة	ما يقابلها في المبادئ الدولية	أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية
(1) الثقة	● النزاهة ● السرية	يلاحظ من الجدول ان مبدأ الثقة الوارد ضمن المبادئ الإسلامية الصادرة عن الهيئة، يقابله في المبادئ الدولية الصادرة عن الاتحاد مبدأ النزاهة بالإضافة إلى مبدأ السرية (سعيد، ومحمد، 2014، ص:177)، حيث تبين من خلال الاستعراض السابق لمضمون هذه المبادئ عدم وجود اختلاف كبير بينهما من حيث المضمون وإن اختلفت في المسميات، فكلاهما يؤكدان على ضرورة أن يكون المحاسب نزيهاً وصادقاً و أميناً في أدائه لواجباته الوظيفية والمهنية، وفي كافة علاقاته المهنية والتجارية، وأن يحافظ على سرية المعلومات، وألا يعتمد إلى اظهار المعلومات على غير حقيقتها، أو يستخدمها لمنفعته الشخصية أو لمنفعة الغير . غير أنه يلاحظ في هذا الصدد، ان كل السلوكيات الأخلاقية السابقة التي يجب ان يتحلى بها المحاسب وردت في المبادئ الإسلامية ضمن مبدأ واحد هو مبدأ الثقة، في حين وردت في المبادئ الدولية من خلال مبدأين هما النزاهة والسرية، حيث تم تخصيص مبدأ السرية كمبدأ مستقل للسلوكيات المتعلقة بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم استخدامها للمنفعة، في حين تضمن مبدأ النزاهة بقية السلوكيات.
(2) المشروعية	لا يوجد	يعتبر مبدأ المشروعية من المبادئ التي تتميز بها المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة عن المبادئ الدولية، حيث لا يوجد ما يقابل هذا المبدأ ضمن المبادئ الدولية، ويتطلب مبدأ المشروعية من المحاسب – كما سبق إيضاحه في المحور السابق- أن يلتزم بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، ويتأكد من مشروعية التعاملات والاقتوال والسلوكيات المرتبطة بعمله ويعتبر كل ما يخالف الشريعة غير مشروع، كما يتطلب هذا المبدأ من المحاسب أن يكون لديه إلمام كافي بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية المرتبطة بفقه المعاملات المالية. وبالتالي فإن المبادئ الإسلامية لا تقتصر على مجرد إلزام المحاسب بتحري الصدق

المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة	ما يقابلها في المبادئ الدولية	أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية
		والأمانة والموضوعية والإتقان في عمله فحسب، - كما هو الحال في المبادئ الدولية -، بل تلزمه أيضاً أن يتثبت من مشروعية الأعمال التي يتولى المحاسبة عنها أو مراجعتها، بحيث تكون خالية من كافة التعاملات المحرمة، كالتعاملات الربوية أو بيع وإنتاج الخمر ولحم الخنزير، ونحو ذلك من التعاملات والأنشطة التي لا تبيحها الشريعة الإسلامية وتضر بالمجتمع والإنسان (المقبلي، 2023، ص ص: 24-25).
(3) الموضوعية	الموضوعية	لا يوجد فرق جوهري كبير من حيث المضمون بين مبدأ الموضوعية الوارد ضمن المبادئ الإسلامية ونظيره الوارد ضمن المبادئ الدولية، فكلاهما يؤكدان على ضرورة أن يكون المحاسب مستقلاً وعادلاً في أداء عمله، ويتجنب وضع نفسه في مواقف قد تؤثر على استقلاليته في أداء عمله، أو تنتقص من موضوعية أحكامه المهنية.
(4) الكفاءة المهنية وإتقان العمل	الكفاءة المهنية والعناية اللازمة	يتبين من الجدول ان مبدأ الكفاءة المهنية وإتقان العمل الوارد ضمن المبادئ الإسلامية، يقابله في المبادئ الدولية مبدأ الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، حيث لا يوجد فرق كبير بينهما من حيث المضمون، فكلاهما يتطلبان من المحاسب عدم قبول أية مهام مالم تكون لديه القدرة والكفاءة المهنية اللازمة، وأن يؤدي واجباته الوظيفية والمهنية بكفاءة وإتقان وفقاً للمعايير الفنية والمهنية والتشريعات، ولضمان تحقيق كل ذلك يتطلب هذا المعيار من المحاسب أن يكون على مستوى رفيع من التأهيل العلمي والعملية ويتابع باستمرار التطورات التي قد تطرأ على المهنة. غير ان مبدأ الكفاءة المهنية وإتقان العمل الوارد ضمن المبادئ الإسلامية، قد تميز عن المبدأ الدولي، وتطلب من المحاسب ما يلي: - أن يؤدي واجباته الوظيفية وخدماته المهنية بكفاءة وإتقان بما يتفق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، والقوانين والتشريعات الوضعية، التي لا تخالف الشريعة. - أن يكتسب مستوى رفيع من التفقه الديني في مجال المعاملات المالية، ويتابع التطورات التي قد تطرأ على معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
(5) السلوك الإيماني	لا يوجد	إلى جانب مبدأ المشروعية الذي تتميز به المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة عن المبادئ الدولية، تتميز المبادئ الإسلامية أيضاً باشتغالها على مبدأ السلوك الإيماني، كونه لا يوجد ما يقابله في المبادئ الدولية.

المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة	ما يقابلها في المبادئ الدولية	أوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية
		حيث يتطلب مبدأ السلوك الإيماني من المحاسب، - كما سبق إيضاحه - أن تتوافق سلوكياته وتصرفاته مع القيم الإيمانية المنبثقة من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، بحيث يستشعر مراقبة الله سبحانه وتعالى والحساب الأخروي يوم القيامة، ويحرص على الوفاء والسماحة والرفق في التعامل، علاوة على الحلم والتأني في معالجة الأمور وحل المشكلات المتعلقة بالعمل.
6) السلوك المهني والمعايير الفنية	السلوك المهني	لا يوجد اختلاف كبير من حيث المضمون بين مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية الوارد ضمن المبادئ الإسلامية ومبدأ السلوك المهني الوارد ضمن المبادئ الدولية، كون كلا المبدأين يتطلبان من المحاسب الالتزام بقواعد السلوك المهني، وتجنب أية أعمال أو تصرفات قد تسفلي سمعة المهنة أو تنتقص من نزاهة وموضوعية المحاسب. مع ملاحظة ان مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية الوارد ضمن المبادئ الإسلامية، قد تفرد عن نظيره الدولي، وتطلب من المراجع الخارجي الآتي: - أن يلتزم في أدائه لواجباته وخدماته الوظيفية والمهنية، بمعايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. - ألا يقبل أن يحل محل مراجع خارجي سابق، إلا في حالة ما إذا كنت أسباب تغيير المحاسب السابق مقبولة شرعاً.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (2015)، ص ص: 1207-1216.
- الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2019)، ص ص: 10-23.

2.4 الخصائص المميزة للمبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة: تبين من خلال

الاستعراض السابق لأوجه الشبه والاختلاف بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، أن المبادئ الإسلامية أكثر تكامل وشمولية مقارنةً بنظيرتها الدولية، كونها استوعبت نسبياً كل المبادئ الدولية من جهة، ومن جهة أخرى اشتمالها على مبادئ المشروعية والسلوك الإيماني، بالإضافة إلى كل ذلك تتميز المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة عن المبادئ الدولية أو الوضعية، بالعديد من الخصائص المستمدة من خصائص الأخلاق في الإسلام، وقبل التطرق لأهم هذه الخصائص، من المفيد الإشارة في هذا الصدد إلى

نقطة مهمة، وهي إذا كانت المبادئ الأخلاقية وأدلة السلوك المهني الوضعية المعاصرة قد حددت العديد من المبادئ الأخلاقية التي تركز عليها أخلاقيات المهنة، مثل: النزاهة والصدق والأمانة والعدالة وعدم التحيز لطرف دون آخر والإتقان في أداء العمل، والحفاظ على سرية المعلومات التي يطلع عليها بحكم مهنته، فإن هذه المبادئ في حقيقة الأمر لا تمثل اختراعاً جديداً، وإنما تعد من القيم الأخلاقية الأصلية في الإسلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منذ أكثر من 14 قرناً، وتعتبر جزءاً أساسياً من عقيدة المسلم ومن العبادات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، فالمحاسب المسلم على سبيل المثال حين يلتزم بخلق الصدق في عرض المعلومات المحاسبية، لاختوفاً من العقوبة المهنية أو ترفلاً ورياءً، ولكن لأن الإسلام يحث على ضرورة تحلي الفرد المسلم بالصدق والأمانة في كل تعاملاته، قال تعالى في كتابه الكريم: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾" [التوبة: الآية 119]، وقال جل وعلا: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾" [الأنفال: الآية 27]، وثبت في الحديث الصحيح عن ابن مسعود (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق. فإن الصدق يهدي إلى البر. وإن البر يهدي إلى الجنة. وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب. فإن الكذب يهدي إلى الفجور. وإن الفجور يهدي إلى النار. وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"، [صحيح مسلم: حديث رقم 2607]، وفي حديث آخر روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان"، [صحيح البخاري: حديث رقم 33]، وحين يلتزم المحاسب بالعدالة والحياد في تعاملاته وأحكامه المهنية، ليس خوفاً من أحد، ولكن لأن الإسلام يعتبر العدل من مقاصد الشريعة ويحث على ضرورة أن يكون الفرد المسلم دوماً في صف الحق والعدل في كافة أقواله وأفعاله وأحكامه، قال تعالى في محكم كتابه الكريم: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا" [الانعام: الآية 152]، وقال عز وجل: "يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ" [إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾] [المائدة: الآية 8]، وجاء في الحديث الشريف الذي روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "إن المقسطين، عند الله، على منابر من نور. عن يمين الرحمن عز وجل. وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"، [صحيح مسلم: حديث رقم 1827]، كذلك حين يحرص المحاسب على تأدية عمله بإتقان فإنه لا يهدف من جراء ذلك السمعة والحصول على مدح واطراء الآخرين،

ولكن لأن الإتيان في العمل مطلوب شرعاً، ومن الطاعات التي يحبها الله سبحانه وتعالى لما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

وعلى ذلك فإن المحاسب المسلم حين يلتزم بالمبادئ السابقة لأخلاقيات المهنة، لا ينطلق في ذلك من منطلق نفعي بحت، ولكنه ينطلق من كون تلك المبادئ جزءاً أساسياً من تكوينه العقدي والالتزام بها عبادة و طاعة لله سبحانه وتعالى ينال عليها الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، ويعتبر الأجر والثواب الأخروي بالنسبة للمحاسب المسلم هو الأساس والغاية، وما قد يحصل عليه من منافع في الدنيا كالألتعاب ونحو ذلك، فإن ذلك يمثل بالنسبة له وسيلة وليس غاية، وبذلك يتبين أن المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة تتميز عن المبادئ الدولية في أن المبادئ الإسلامية مستمدة من القيم الأخلاقية الإسلامية، كونها تتبنى وتلتزم بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية في حين المبادئ الدولية لا تراعي هذه الجانب، وهو ما يفسر تفرد المبادئ الإسلامية الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، عن المبادئ الدولية باشتغالها على مبدأ المشروعية والسلوك الإيماني، ومن خلال كل ما سبق يرى الباحث أن المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة تتميز عن المبادئ الدولية أو الوضعية بالعديد من الخصائص المستمدة من خصائص الأخلاق في الإسلام، ويمكن إيضاح أبرز هذه الخصائص من خلال الآتي:

1.2.4 من حيث المصدر: تتميز المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة عن المبادئ الدولية أو الوضعية بان مصدرها الشريعة الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأراء واجتهادات الفقهاء...، بينما مصدر المبادئ الوضعية غالباً العقل البشري (مصطفى، وبلحاني، 2018، ص 45-46)، وهذا لا يعني أن الدين الإسلامي الحنيف يتصادم دائماً مع ما يقرره العقل البشري من مبادئ أخلاقية (وضعية) جديدة - كتلك المبادئ المتعلقة بالسلوك المهني - تفرض على المحاسب، ذلك أن أحكام العقل الخفوفة بالضوابط الشرعية محل تقدير من الإسلام، طالما أنها لا تتعارض مع دليل شرعي أو تخالف مقاصد الشريعة وما أجمع عليه فقهاء الأمة، ليس هذا فحسب، بل إن تلك الأحكام تعد في كثير من الأحيان نوعاً من الاجتهاد الذي يؤجر عليه صاحبه إذا كانت نيته خالصة لله سبحانه وتعالى (اليومي، 2005، ص: 1234).

2.2.4 من حيث الالتزام: تتفرد المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة عن المبادئ الدولية أو الوضعية بان مصدر الالتزام بالنسبة للمبادئ الإسلامية إيمان المحاسب بالله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، بينما مصدر الالتزام في المبادئ الدولية أو الوضعية يتمثل غالباً في التشريعات السائدة والعقد الاجتماعي الذي يربط المجتمع

بشكل صريح أو ضمني (قطنجي، 2013، ص: 18)، وكون مصدر المبادئ الإسلامية يعتمد على مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، فإن ذلك يعطي المبادئ الأخلاقية الإسلامية قوة الزامية تتركز على بواث دينية دائمة وثابتة تفوق في مقاصدها البواث الأخرى، كما هو الحال في المبادئ الدولية التي تستمد قوتها الإلزامية من الالتزام المهني ومتطلبات نجاح المهنة وكسب ثقة العملاء والمجتمع بوجه عام أو من التشريعات الوضعية أو من كليهما (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015، ص ص: 1205-1206).

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث أن ربط المبادئ الإسلامية بالعقيدة والعبادات يجعلها أكثر التزاماً وقبولاً من قبل المحاسب مقارنةً بالمبادئ الدولية، ليس هذا فحسب، بل ان المبادئ الإسلامية لها القدرة على ان تجعل المحاسب يلتزم بها ذاتياً دون رقابة خارجية، لعدة اعتبارات، منها:

- إيمان المحاسب بان الالتزام بهذه المبادئ، عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى ينال عليها الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، ويعتبر الأجر والثواب الأخرى بالنسبة للمحاسب هو الأساس والغاية، فالمحاسب المسلم حين يلتزم بحسن الخلق، لا ينطلق في ذلك من منطلق نفعي بحث كما يفعل الآخرون، ولكنه ينطلق من موقف ديني ثابت قائم على طاعة الله سبحانه وتعالى وابتغاء الأجر والثواب من وراء ذلك، وما قد يحصل عليه من منافع في الدنيا كالأتعاب ونحو ذلك، فإن ذلك يمثل بالنسبة له وسيلة وليس غاية أو بمعنى آخر هدف فرعي وليس أساسياً.

- إيمان المحاسب برقابة الله سبحانه وتعالى على جميع تصرفات وأعماله، رقابة ذاتية تجعل المحاسب يستشعر من خلالها معية الله سبحانه، وتلزمه أن يقوم بكافة ما يجب عليه أو يطلب منه من مهام وأعمال على أكمل وجه، دون مراعاة رقابة الناس أو رقابة رؤسائه عليه في تصرفاته، قال تعالى: "...

اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ [النساء: الآية 1]، وقال جل وعلا: "أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظُهُرُ مِنْ الْقَوْلِ ۚ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣٦﴾" [الرعد:

الآية 33]، ومهما وجدت الرقابة الذاتية يباعث نفسي كما هو مفترض في مواثيق الأخلاق الوضعية للمحاسب، فإنها قد تضعف إلا إذا ارتبطت بالعقيدة والشعور بالخالق عز وجل من لا يخفى عليه في السماوات ولا في الأرض يعلم السر واخفى (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2015،

ص: 1236) قال تعالى: "وَأَنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَيَنْهَهُ يَعْزَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧٠﴾" [طه: الآية 7]. وبالتالي فإن

موائيق الأخلاق المهنية الوضعية، قد تفقد في كثير من حالاتها صفة الالتزام لأن طاعة القانون خوفاً من عقاب السلطة أو رغبة في الثواب، لا يمكن أن تأخذ صفة الالتزام ولا يتوفر لها صفة القوة لسيادة هذا القانون واحترامه في ظل غياب الالتزام الذاتي، إذ أُنْهَسْرَعَان ما يتم مخالفة هذا القانون من قبل البعض عند وجود فرصة للإفلات من العقاب (اليومي، 2004، ص: 1234)، والدليل على ذلك أن العديد من حالات الفضائح والانهيارات المالية، وحالات الإفلاس، التي حدثت خلال العقد الماضيين لكبريات الشركات في بعض البلدان، كان سببها عدم الالتزام بمواثيق الأخلاق المهنية الوضعية للمحاسبة المعتمدة في تلك البلدان، وما انْهيار وافلاس شركتي انرون (Enron) وورلد كوم (World Com) الأمريكيتين، إلا مثال حي على مثل تلك الحالات.

3.2.4 من حيث الشمول والعالمية: تتميز المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة بالشمول والعالمية، وهذه الخاصية لا تتوفر في المبادئ الدولية أو الوضعية، وتستمد المبادئ الإسلامية شموليتها وعالميتها، من شمولية وعالمية الدين الإسلامي الدين الحق الصالح لكل زمان ومكان، وتتجلى شمولية الاسلام، في كونه عقيدة وشرعية وعبادات ومعاملات.

ذلك أن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جداً، فهي تشمل كافة جوانب الحياة وتنظم جميع أعمال وسلوكيات الإنسان -المحاسب-، بما في ذلك علاقته مع خالقه ومع نفسه ومع مجتمعه، ومجال الأخلاق في الإسلام هو هذا الكون كله فالأخلاق الإسلامية هي أخلاق عالمية (سعد الدين، 2002، ص: 115، 117)، وقد تطرقت الأدبيات (قطنجي، 2003، ص: 66) المحاسبية إلى المداخل الأخلاقية والسلوكية، ودرست أثر الأخلاق العامة والأخلاق المهنية على سلوك المحاسب، لكن الإسلام لا يعترف بمثل هذه التفرقة بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية، فالأخلاق هي الأخلاق، والإنسان هو الإنسان.

وبصدد هذه الخاصية سبق الإشارة، ان المبادئ الإسلامية أكثر تكامل وشمولية مقارنةً بنظيرتها الدولية، كونها استوعبت تقريباً كل المبادئ الدولية بالإضافة إلأنها اشتملت على مبدأي المشروعية والسلوك الإيماني، حيث لا يوجد ما يماثل هذه المبادئ ضمن المبادئ الدولية.

4.2.4 من حيث الثبات والمرونة: من خصائص المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة انها تجمع ما بين بالثبات والمرونة، أما من حيث خاصية الثبات، فلكونها تنبثق أصلاً من الشريعة الاسلامية ومرتبطة بعقيدة المحاسب المسلم وتطبيقها لا ينتهي بفترة زمنية معينة ولا بمكان دون آخر، وإنما يستمر تطبيقها من قبل المحاسب طوال حياته، وفيما يتعلق بخاصية المرونة، فقد أشار ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي

الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة الإسلامية عام 1998م، إلّا أنه في حالة وجود أخلاقيات جديدة تفرض على المحاسب واجبات أو التزامات إضافية لم يرد ذكرها في الميثاق ولا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، فلا مانع من الالتزام بما جاء فيها فضلاً عما جاء في الميثاق (سعيد، ومحمد، 2014، ص: 178)، ذلك أن الشريعة الإسلامية السمحاء تعتبر الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، وذلك بأخذ ما ينسجم مع الشريعة واستثناء ما خالف منها، فلا يوجد ما يمنع من الاستفادة من علوم وتجارب الآخرين (قطنجي، 2003، ص: 69)، فالدين الإسلامي الحنيف كما سبق ذكره، منهج متكامل شامل لكل نواحي الحياة، وشريعته صالحة لكل الأزمنة والأمكنة، وهي شريعة للناس جميعاً وتقوم على مجموعة من القواعد الكلية الثابتة، وهذا يعطيها صفة الثبات، كما أنها تركت في الوقت نفسه الفروع والتفاصيل لتتكيف حسب الظروف والأحوال، وهذا يعطيها صفة المرونة (البحيصي، 1996، ص: 3)، وفي الجانب المقابل نجد أن المبادئ الدولية أو الوضعية، يطرأ عليها التغير باستمرار وتجعل السلوك الأخلاقي الذي كان غير مقبولاً بالأمس مقبولاً اليوم، مثال على ذلك، الرشاوى التي أصبحت تدفع تحت مسمى عمولات، وتجزئها بعض موثائق الأخلاق المحاسبية اليوم، كما جاء في ميثاق الأخلاق الصادر عن الاتحاد الدولي للمحاسبين، حيث جاء في الحالات التي لا يكون الاستقلال فيها مطلوب في بعض الدول فيجوز دفع عمولات أو تحديد الاتعاب على أساس شرطي (عمر، 2000، ص: 35، 40).

5.2.4 من حيث الجزاء: (الثواب والعقاب) يعرف الجزاء في اللغة، بأنه المكافأة على الشيء، ومنه ما يكون ثواباً ومنه ما يكون عقاباً، وفي الاصطلاح بأنه الإثابة على عمل الخير والعقوبة على عمل الشر، وفيما يتعلق بالجزاء المترتب على الالتزام أو عدم الالتزام بالمبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، يكون الثواب والعقاب في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء إلهي، بينما الثواب والعقاب في المبادئ الدولية أو الوضعية، غالباً يكون في الحياة الدنيا من قبل الجهات المعنية، كالجهة التي يعمل بها المحاسب أو المنظمة المهنية التي ينتمي لها (مصطفى، وبلحياي، 2018، ص: 46).

فالجزء بالنسبة للمبادئ الإسلامية، موصول بالدنيا والآخرة، وهذه ميزة أخرى تتفرد بها المبادئ الإسلامية وتجعلها أكثر التزاماً وقبولاً من قبل المحاسب مقارنةً بالمبادئ الدولية أو الوضعية، فحين يشعر المحاسب بأنه سيحاسب على عمله وسلوكياته، لا من قبل الناس في الدنيا فحسب، وإنما من قبل رب الناس في الآخرة (دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة 2018 ص: 14)، فان ذلك يجعله أكثر حرصاً على التمسك بالمبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنته وتأدية عمله على أفضل وجه لينال الأجر والثواب، ولأيمانه المطلق بأنه لو تمكن من الإفلات من العقاب في الدنيا، لن يفلت من العقاب الإلهي في الآخرة .

6.2.4 من حيث نطاق مسؤولية المحاسب:

مسؤولية المحاسب بالالتزام أو عدم الالتزام بالمبادئ الإسلامية لأخلاقيات المهنة، تمتد لتشمل المسؤولية الدينية والاجتماعية والقومية الإسلامية العالمية، وتكون أمام الله عز وجل أولاً ثم أمام الجهات المعنية، كالجهة التي يعمل بها المحاسب أو المنظمة المهنية التي ينتمي لها، بينما تقتصر المسؤولية في المبادئ الدولية أو الوضعية، على المسؤولية الجنائية والمدنية والأدبية (سعيد، ومحمد، 2014، ص: 176)، وهذه خاصية أخرى تتفرد بها المبادئ الإسلامية عن نظيرتها الدولية أو الوضعية، ذلك أن المحاسب المسلم عندما يستشعر حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه أمام الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، لا شك سيحرص على القيام بحق هذه المسؤولية (بونقاب، وزوايد، 2018، ص: 17) العظيمة، على خير ما يرام، لما ورد في الحديث الشريف الذي روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله: "ألا كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته..." [صحيح مسلم: حديث رقم 1829].

7.2.4 من حيث الاثر: دائرة الأخلاق الإسلامية لا يقتصر اهتمامها على السلوك الظاهري للفرد، بل يمتد هذا الاهتمام ليشمل السلوك الباطني، بما في ذلك النيات والمقاصد (الخاني، 2012، ص: 26)، لما ثبت في الحديث الصحيح عن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى..." [صحيح البخاري: حديث رقم 54]، في حين يقتصر اهتمام قوانين الأخلاق الوضعية على ما ظهر من السلوك، وبالتالي فإن المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة تشمل التحكم في السلوك الظاهري والباطني للمحاسب، بينما المبادئ الوضعية غالباً تقتصر على التحكم في السلوك الظاهري فقط، وهو ما يجعل المبادئ الإسلامية أكثر تأثيراً في سلوك المحاسب، علاوة على أن ربط المبادئ الإسلامية بعقيدة المحاسب، يضمن لها استمرار البقاء، ويجعلها أكثر وأسرع تأثيراً وتغلغلاً في أخلاقيات وسلوك المحاسب، مقارنة بالمبادئ الدولية أو الوضعية.

5. الخاتمة العامة:

1.5 النتائج: من خلال المواضيع التي تناولها البحث، تم التوصل إلى العديد من النتائج، أبرزها:

1.1.5 وجود علاقة ارتباط وثيقة بين مهنة المحاسبة والأخلاق، ذلك أن ممارسة العمل المحاسبي بدون قيم وضوابط أخلاقية، قد يؤدي إلى فقدان الثقة بالمهنة والخدمات التي تقدمها، كما قد يؤدي إلى انهيار وفشل منشآت الأعمال والإضرار بمصالح العديد من الأطراف.

2.1.5 هناك العديد من العوامل التي تبرز مدى حاجة مهنة المحاسبة إلى الأخلاق أبرزها: ترشيد السلوك المحاسبي نحو السلوك الأخلاقي المقبول، الحفاظ على نزاهة ومصدقية المعلومات المحاسبية، الحد من التدخلات

الخارجية في العمل المحاسبي، استيفاء المعايير المهنية، رفع مستوى أداء المهنة وتعزيز مستوى الثقة في الخدمات التي تقدمها، العولمة والتطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم.

3.1.5 مبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة، تمثل القيم الأخلاقية والقواعد السلوكية العامة المطلوبة للمهنة، التي يجب ان يلتزم بها جميع المحاسبين، في كافة قطاعات العمل سواء كانوا يعملون في منشآت خاصة أو حكومية أو مكاتب مراجعة أو نحو ذلك.

4.1.5 تمثلت المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، في المبادئ الستة التالية: الثقة، المشروعية، الموضوعية، الكفاءة المهنية وإتقان العمل، السلوك الإيجابي، السلوك المهني والمعايير الفنية، فيما تمثلت المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين في المبادئ الخمسة التالية: النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني، وبمقارنة المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الهيئة مع المبادئ الدولية الصادرة عن الاتحاد، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

• تبين من خلال البحث أن المبادئ الإسلامية الأربعة التالية: الثقة، الموضوعية، الكفاءة المهنية وإتقان العمل، السلوك المهني والمعايير الفنية، تتشابه إلى حد ما مع كل المبادئ الدولية الخمسة والمتمثلة في المبادئ التالية: النزاهة، الموضوعية، الكفاءة المهنية والعناية اللازمة، السرية، السلوك المهني، حيث لا تختلف هذه المبادئ كثيراً من حيث المضمون مع المبادئ الإسلامية السابقة، وإن اختلفت في بعض المسميات، باستثناء ورود بعض النصوص و المتطلبات الشرعية التي وردت في بعض المبادئ الإسلامية، لتؤكد على ضرورة اكتساب المحاسب مستوى كافي من التفقه الديني في المعاملات المالية، والالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وكذلك بمعايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، كما تبين من خلال البحث ان المبادئ الإسلامية الأربعة السابقة، يوجد ما يماثلها في المبادئ الدولية، حيث تم التوصل في هذا الصدد إلى ما يلي:

- مبدأ الثقة، ويمثله في المبادئ الدولية مبدأ النزاهة بالإضافة إلى مبدأ السرية.
- مبدأ الموضوعية، ويمثله في المبادئ الدولية مبدأ الموضوعية.
- مبدأ الكفاءة المهنية وإتقان العمل، ويمثله في المبادئ الدولية مبدأ الكفاءة المهنية والعناية اللازمة.
- مبدأ السلوك المهني والمعايير الفنية، ويمثله في المبادئ الدولية مبدأ السلوك المهني.

● اتضح من خلال البحث أن المبادئ الإسلامية، تفردت عن المبادئ الدولية (الوضعية) باشتغالها على مبدئي: المشروعية والسلوك الإيماني، حيث لا يوجد ما يماثل هذه المبادئ ضمن المبادئ الدولية، وهو ما يعني أن المبادئ الإسلامية أكثر تكاملاً وشمولية مقارنةً بالمبادئ الدولية، كونها استوعبت تقريباً كل المبادئ الدولية من جهة، ومن جهة أخرى تفردت عن المبادئ الدولية باشتغالها على هذين المبدئين.

● بالإضافة إلى تفرد المبادئ الإسلامية عن الدولية باشتغالها على مبدئي المشروعية والسلوك الإيماني، تبين من خلال البحث أن المبادئ الإسلامية تميزت عن نظيرتها الدولية بالعديد من الخصائص المستمدة من خصائص الأخلاق في الإسلام، أهمها:

- أنها مستمدة من مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، أي أنها منبثقة من القيم الأخلاقية الإسلامية وجزء أساسي من عقيدة المحاسب المسلم ومن العبادات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى.
- مصدر الالتزام فيها إيمان المحاسب بالله سبحانه وتعالى قبل كل شيء، والالتزام المحاسب بها يعتبر عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى، ينال عليها الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.
- أكثر شمولية وعالمية، كونها تستمد شموليتها وعالميتها من شمولية وعالمية الدين الإسلامي الحنيف.
- تجمع ما بين الثبات والمرونة، وصالحه للتطبيق لكل زمان ومكان.
- أكثر وأسرع تأثيراً وتغلغلاً في أخلاقيات وسلوك المحاسب، كون نطاق اهتمامها لا يقتصر على التحكم في السلوك الظاهري للمحاسب بل يمتد ليشمل السلوك الباطني.

ويتبين من خلال نتيجة المقارنة بين المبادئ الإسلامية والدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، أن كل الخصائص والمميزات الواردة في الفقرات السابقة، تبرز افضلية المبادئ الإسلامية على نظيرتها الدولية، وتؤهلها لتكون أكثر ملائمةً وقبولاً للتطبيق في بيئة العمل المحاسبي في الدول الإسلامية مقارنةً بالمبادئ الدولية.

2.5 المقترحات: استناداً إلى النتائج السابقة، يقترح الباحث ما يلي:

1.2.5 ضرورة قيام الجهات المعنية بتنظيم مهنة المحاسبة في الدول الإسلامية، باعتماد وتبني المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، بدلاً من المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين، كونها من جهة تتميز عن المبادئ الدولية بأنها أكثر تكاملاً وشمولية، ومن جهة أخرى تتلائم مع ثقافة وقيم المجتمعات الإسلامية، كونها ذات مرجعية إسلامية ومرتبطة بالعقيدة والعبادات، ويرى الباحث أن هذه المزايا، تجعل المبادئ الإسلامية أكثر ملائمةً وقبولاً للتطبيق في بيئة العمل المحاسبي في الدول الإسلامية وأكثر التزاماً وقبولاً من قبل المحاسب مقارنةً

بالمبادئ الدولية، ليس هذا فحسب، بل ان ربط المبادئ الإسلامية بعقيدة المحاسب المسلم، يعطيها قوة الزامية تجعل المحاسب يلتزم بها ذاتيا دون رقابة خارجية، لعدة اعتبارات، منها:

- إيمان المحاسب بان الالتزام بهذه المبادئ، عبادة و طاعة لله سبحانه وتعالى ينال عليها الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، ويعتبر الأجر والثواب الأخروي بالنسبة للمحاسب هو الأساس والغاية، وما قد يحصل عليه من منافع في الدنيا كالأتعاب ونحو ذلك، فان ذلك يمثل بالنسبة له وسيلة وليس غاية.
- إيمان المحاسب برقابة الله سبحانه وتعالى على جميع تصرفات وأعمال العباد، رقابة ذاتية تلزمه أن يقوم بكافة ما يجب عليه أو يطلب منه من أعمال أو مهام بكفاءة عالية بصورة تلقائية، دون مراعاة لرقابة الآخرين.

- خوف المحاسب من الله سبحانه وتعالى وإيمانه المطلق بأنه سيحاسب على عمله وسلوكياته وبأنه لو تمكن من الإفلات من العقاب في الدنيا لن يفلت من العقاب الإلهي في الآخرة، عوامل أو دوافع تجعله بأن يكون أكثر حرصاً على التمسك بالمبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنته وتأدية عمله على أفضل وجه، لينجو من العقاب وينال الأجر والثواب.

لذلك يعتقد الباحث ان تبني المبادئ الاسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة بدلاً من المبادئ الدولية أو الوضعية، من شأنه ان يساهم في الحد من حالات الغش والاختلاس والتلاعبات المحاسبية، التي قد تحدث في بعض منشآت الأعمال، ويكون سببها التصرفات والسلوكيات المهنية غير الأخلاقية التي يقوم بها بعض المحاسبين في هذه المنشآت.

2.2.5 الإعداد والتهيئة لتوفير البيئة التشريعية والمهنية والاقتصادية اللازمة لنجاح تطبيق المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، كون اعتماد وتبني هذه المبادئ، يتطلب أيضاً اعتماد وتبني ميثاق الاخلاقيات وكذلك معايير المحاسبة والمراجعة الصادرة عن الهيئة، كما يتطلب مبدأ المشروعية، أن تكون كافة تعاملات منشآت الأعمال المشروعة، أي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، باعتبار الشريعة هي المرجعية المعتمدة للحكم على مشروعية التعاملات من عدمها وليس القوانين الوضعية، وهو ما ينبغي على الجهات المعنية في الدول الإسلامية، وفي مقدمتها متخذي القرار الاقتصادي والجهات المنظمة لمهنة المحاسبة، اخذ ذلك في الحسبان، وتوفير المتطلبات التشريعية والمهنية والاقتصادية اللازمة لنجاح تطبيق هذه المبادئ.

3.2.5 ضرورة اهتمام الجامعات في الدول الاسلامية، بتدريس أخلاقيات مهنة المحاسبة كمقرر مستقل لطلبة الجامعات تخصص محاسبة، مع التركيز بدرجة أساسية على الجوانب الآتية:

- القيم الأخلاقية الاسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه.

- أخلاقيات المهنة في الإسلام.
- ميثاق أخلاقيات المحاسب والمراجع الخارجي للمؤسسات المالية الإسلامية، الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- دليل قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين الصادر عن مجلس معايير السلوك الأخلاقي الدولية للمحاسبين.
- كما يقترح الباحث في هذا الصدد، إضافة المقررات التالية للمنهج الدراسي الجامعي لذات التخصص، باعتبارها متطلبات لازمة لنجاح تطبيق المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة:
 - الاقتصاد الإسلامي.
 - المحاسبة الإسلامية.
 - أصول فقه المعاملات المالية.
 - معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
- 4.2.5 العمل باستمرار من قبل الجهات المعنية، على مراجعة وتطوير وتحديث المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة، بما يتواءم مع التطورات والمستجدات التي قد تطرأ على المهنة، وبما لا يتعارض مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.
- 3.5 آفاق البحث: من خلال البحث، تبين أن هناك العديد من المواضيع التي تم التطرق لها بشكل مختصر وبالقدر الذي يخدم هذا البحث، إلا أن هذه المواضيع يمكن أن تكون نقطة انطلاق لبحوث ودراسات جديدة، ومن هذه المواضيع:
 - المتطلبات اللازمة لنجاح تطبيق المبادئ الإسلامية لأخلاقيات مهنة المحاسبة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
 - مدى مساهمة الحضارة الإسلامية في التأصيل العلمي لمبادئ أخلاقيات مهنة المحاسبة في الفكر المحاسبي المعاصر.
 - القيم الأخلاقية في الإسلام وأثارها على أخلاقيات وسلوكيات المحاسب المسلم.
 - دور الإسلام في التأصيل العلمي لمبادئ أخلاقيات المهنة في الفكر المعاصر.

6. قائمة المصادر المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية الشريفة:
3. صحيح البخاري
4. صحيح مسلم.
5. سنن ابن ماجة.
6. سنن الترمذي.
7. ابن منظور، لسان العرب، (لا تاريخ)، دار صادر، لبنان، بيروت.
8. الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2017)، دليل قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين، ترجمة ونشر المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، عمان، الأردن.
9. الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2019)، دليل قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين، ترجمة ونشر المجمع الدولي العربي للمحاسبين القانونيين، عمان، الأردن.
10. إيمان عبد المؤمن سعد الدين، (2002)، الأخلاق في الإسلام (النظرية والتطبيق)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
11. تروايت وليد، (2018)، تبني المعايير الدولية للتقارير المالية في الدول العربية، دائرة الشؤون المالية والحاسب الآلي، صندوق النقد العربي، أبوظبي، الامارات العربية المتحدة.
12. سامر مظهر قطنجي، (2013)، فقه المحاسبة الاجتماعية، دار إحياء للنشر الرقمي.
13. عصام البحيصي، (1996)، المحاسبة في الإسلام، غزة، فلسطين.
14. عمر قبائلي، (2020-2021)، محاضرات في أخلاقيات المهنة لطلبة الماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
15. المقبل محمد علي حزام، (2024)، نظرية المحاسبة، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن.
16. المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، (2002)، مراجعة ومراقبة داخلية، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، السعودية.
17. الهيئة السعودية للمحاسبين والمراجعين، (2022)، ميثاق قواعد سلوك وآداب المهنة الدولية، دليل تعريف مختصر إدارة المعايير المهنية، لجنة سلوك وآداب المهنة، السعودية.
18. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، (2015)، معايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات، دار لقيمان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

19. الزيناتي أسامة محمد خليل، (2014)، دور أخلاقيات المهنة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية في المستشفيات الحكومية الفلسطينية (مجمع الشفاء الطبي نموذجاً) ، رسالة ماجستير في برنامج القيادة والإدارة، تخصص إدارة وقيادة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بالمشاركة مع جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
20. سامي زيادي، (2021-2022)، مدى مساهمة مقومات مهنة التدقيق في تطوي رتنظيم وممارسة مهنة التدقيق في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم التجارية، تخصص علوم تجارية، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
21. غيات فاطمة الزهراء، وحاص إيمان، (2016/2015)، أخلاقيات العمل في المؤسسة العمومية والرقابة عليها من منظور إسلامي-دراسة حالة بلدية مغنية-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية تخصص تسيير إدارة الموارد البشرية، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، المركز الجامعي مغنية، الجزائر.
22. قطنجي سامر مظهر، (2003)، دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في المحاسبة، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد الدراسات العليا، جامعة حلب، سوريا.
23. مصطفىاوي سمية، وبلحايان إيمان، (2018/2017)، دور أخلاقيات المهنة في تحسين جودة التدقيق الخارجي "دراسة ميدانية"، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي تخصص محاسبة، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بجي فارس، المدينة، الجزائر.
24. المطري حاشد يحيى صالح، (2021)، أخلاقيات العمل ودورها في أداء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الجمهورية اليمنية، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في تخصص إدارة الأعمال، قسم العلوم الإدارية والمالية، الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا، صنعاء، اليمن.
25. نزال محمد حسن، (2014)، دور المعايير المحاسبية وأخلاقيات المهنة كضوابط الممارسات المحاسبية "دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية"، رسالة ماجستير تخصص محاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
26. امبادي سميرة صالح علي، (2018)، المشاكل التي تواجه المحاسبين المهنيين لتطبيق اخلاقيات مهنة المحاسبة في اليمن دراسة ميدانية في محافظة عدن، مجلة الدراسات المالية، المحاسبية والإدارية، المجلد 5 العدد 2، ص ص: 204-226.
27. بو نقاب مختار، وزواويد لزهاري، (2018)، دور الإسلام في ترسيخ أخلاقيات المهنة، المجلة الجزائرية للموارد البشرية، المجلد 3، العدد 2، ص ص: 6-23.
28. البيومي محمدعبدالرحيم، (2004)، أخلاق المهنة في الإسلام، حولية كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، ص ص: 1198-1334.
29. الجليلي مقداد أحمد، ورمو وحيد محمود، (2010)، أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة ودورها في استراتيجيات الحد من الفساد الإداري، بحث علمي غير منشور، ص ص: 1-45.

30. سعيد سوسن أحمد، ومحمد عبد الواحدغازي، (2014)، دراسة مقارنة لأخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية والإسلامية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد، 4، العدد2، ص ص: 160-180.
31. شيلان أحمد عارف أحمد، ورزكار علي أحمد، (2020)، تأثير أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق في تقليل الغش والتلاعب في القوائم المالية للمصارف التجارية دراسة ميدانية لمصرف آشتي في محافظة السليمانية، المجلة العلمية لجامعة جيهان، السليمانية، المجلد، 4، العدد 1، ص ص: 213-232.
32. صيام وليدزكريا، وأبو أحمد محمدوفؤادفارس، (2006)، مدى التزام مراجعي الحسابات في الأردن بقواعد السلوك المهني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، المجلد 20، عدد 2، ص ص: 199-248.
33. الطويل إسلام السيد محمد مرسى، (2016)، جودة المعلومات المحاسبية الواردة في التقارير المالية في ضوء التزام معديها بجوانب المسؤولية الأخلاقية في الشركات التجارية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد، 7، العدد 4، ص ص: 281-311.
34. عبد الله عائدة عثمان، والاسمري هاجر، (2018)، دور التعليم المحاسبي في ترسيخ أخلاقيات مهنة المحاسبة في المملكة العربية السعودية "دراسة تحليلية من وجهة نظر موظفي الإدارة المالية في شركة خالد بن عفير وشريكه محاسبون ومراجعون قانونيون"، مجلة أسس تربوية واجتماعية، العدد 5(3)، ص ص: 41-65.
35. المغير علا رسلان محمود، (2021)، مدالتزام مراجعي الحسابات بقواعد السلوك المهني، المجلة العلمية للنشر العلمي، العدد34، ص ص: 67-80.
36. المقبل محمد علي حزام، (2023)، المتطلبات الشرعية لإنشاء سوق أوراق مالية إسلامية في الجمهورية اليمنية، مجلة جامعة الناصر، العدد 21، ص ص: 14-92.
37. الجعارات جمال، وبوطورة فضيلة، (24-25 أكتوبر 2017)، دور المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS والتدقيق الداخلي في ضبط ممارسات المحاسبة الإبداعية، المؤتمر الدولي الثالث حول الاتجاهات الحديثة في المحاسبة - مقاربات علمية وعملية-، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
38. رايح خوني، نعمان محمول، (24-25 أكتوبر 2017)، التأصيل النظري للمحاسبة في ظلال مدخل الأخلاقي، المؤتمر الدولي الثالث حول الاتجاهات الحديثة في المحاسبة -مقاربات علمية وعملية-، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
39. عمر محمد عبد الحليم، (15-16 أبريل 2000)، الأخلاق الإسلامية والمحاسبة، ندوة القيم الأخلاقية الإسلامية والاقتصاد، جامعة الأزهر مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، القاهرة، مصر.
40. أحمد الخاني، (2012)، الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية، تاريخالاسترداد 2024/3/15، من: www.alukah.net/library/0/78404/ .a
41. أخلاقيات العمل في الإسلام مع بيان التطبيق في أنظمة المملكة العربية السعودية، (لا بيانات أخرى)، تاريخ الاسترداد 2023/8/26، من:

42. sigyLjlh2/#ixzz28981/0http://www.alukah.net/Culture/Books-library.online-02200214Sv6L3

43. هيلر جان وآخرون، (2024)، قواعد الاخلاقيات المهنية لمختصصي الامتثال والأخلاقيات، جمعية الامتثال والأخلاقيات في الشركات، تاريخ الاسترداد 2024/1/6، من: +1 | www.corporatecompliance.org 952 933 4977